العدد ٩٣٠ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية سورية ٢٣ تشرين ثاني

المعرض



الاسبوعي

صاحبا الجريدة — ميشال زكور وميشال ابو شهلا

معهد الحقوق الفرنسي في بيروت

تمثل هذه الصورة هيئة الاساتذة في حفلة توزيع الشهادات على ماذوني الحقوق في بيروت ·

ويظهر فيها المسيو بونور مستشار المعارف في المفوضية العليا جالسا في الوسط والى يمينه البروفيسور لامبير رئيس اللجنة الفاحصة فالاستاذ كاسان من اعضاء اللجنة ، فالاب موتود رئيس معهد الحقوق فالاستاذ ماذاس مدير المعهد ، والى يساره الاستاذ مانيال من اعضاء اللجنة الفاحصة فالاستاذ جام من اعضاء اللجنة فالاستاذ نجيب ابو صوان ، فالاستاذ شكري قرداحي وقد وقف وراءهم فريق من اساتذة المعهد والطلاب المنتهون في هذا العام ·

نمرة التليفون ٢١—٣ — صندوق البوسطة ٨٤٣

دار المعرض — شارع اللنبي — بيروت

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

مجلدات المعرض

يوجد في ادارة المعرض مجلدات كاملة من جميع سني المعرض التي ظهرت حتى اليوم فمن شاء من قراء المعرض اقتناء مجموعة كاملة منها او كانت تنقصه مجموعة سنة من السنين فليراجع الادارة

اما ثمن المجلد فهو خمسماية غرش سوري

العدد ٩٣٠ — السنة العاشرة

المعرض

٢٣ تشرين ثاني سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور — المدير : ميشال ابو شهلا

على هامش الحوادث

لغة المشاريع

لاحظ الكثيرون من حاضري جلسات المجلس النيابي الاخيرة ان النواب يضطرون في مواقف كثيرة الى الطلب من الحكومة ان تتلو عليهم نص مشاريعها باللغة الافرنسية لانهم لم يتمكنوا من فهم هذه المشاريع باللغة العربية .

ولاحظ الكثيرون ايضاً انه عند المقابلة بين الترجمة والاصل في المادة الواحدة ، يوجد فرق عظيم او بالاحرى تناقض في معنى هذه المادة بين نصها الافرنسي ونصها العربي .

ولاحظ الكثيرون ايضاً ان هذه المشاريع توضع باللغة الافرنسية اولاً ثم تنقل بترجمة سقيمة وغير رسمية الى اللغة العربية وربما نقلت اليها في دوائر الوزارات بواسطة موظف بسيط بدون ان تعرض على دائرة الترجمة الرسمية في الحكومة اللبنانية .

ومن الغريب جداً ان يكون مجلس الوزراء في مجموعه يحسن العربية اضعاف اضعاف ما يحسن الافرنسية وهو ولي امر هذه المشاريع ومرسلها الى المجلس ثم توضع على انفه باللغة الافرنسية . وكان الاولى والاجدر والاقرب الى المعقول والى مقدرة الوزراء ، ان توضع اولاً باللغة العربية ليفهمها الوزراء اولاً في اصلها ثم تنقل الى اللغة الافرنسية

ولو قدرنا ان هذه القوانين وضعت بالافرنسية لسبب من الاسباب ، فقد كان الاجدر والاليق بالحكومة ان تنقلها الى لغة عربية صحيحة دقيقة قبل ان ترسلها الى المجلس ويحدث هناك ما يحدث من مراجعة الاصول الافرنسية واكتشاف المتناقضات والاغلاط .

اننا نطالب الحكومة ان تضع قوانينها باللغة العربية اولاً اذا لم يكن هناك من اسباب اضطرارية تدعو الى وضعها باللغة الافرنسية والا فاننا نطالبها ان ترسل جميع مشاريعها وقوانينها الى دائرة الترجمة الرسمية والمسؤولة قبل ان ترسلها الى المجلس .

ذلك اولى بها واحفظ لكرامتها .

*

بالمناسبة

وبمناسبة انتقادنا للغة المشاريع لا بد لنا ان ننتقد ايضاً عمل اللجنة التشريعية التي الفتها الحكومة السابقة لصوغ المشاريع بالقالب القانوني . فقد دلنا الدرس الاخير في المجلس على ان المشاريع التي كانت ترسلها الحكومات السابقة بدون مصادقة لجنة تشريعية كانت اوفى بالمرام واقرب الى روح القانون ونصوصه .

وقد اضطر المجلس مرتين — بسبب التناقض والتضعضع في مواد المشاريع القانونية المرسلة اليه من تحت يد اللجنة التشريعية — ان يعهد الى مكتبه باصلاح هذا التناقض وذلك التضعضع قبل التصويت النهائي على القانون في القراءة الثانية مع ان هذه اللجنة مؤلفة من خيرة رجال القضاء والقانون ومع انها تقبض ايضاً راتباً على عملها هذا .

*

انابيب البترول

... واخيراً انكشفت الغامة عن ينابيع بترول الموصل ونجح لبنان اذ صار من المقرر ان يصب القسم الاكبر من زيت البترول في شواطئه بعد عراك عنيف دام طيلة هذه السنين واصطدمت فيه مطامع النفوذ الدولية حتى كاد اليأس يتسرب مراراً الى صدور اللبنانيين من فوز السياسة الانكليزية بعد ان تعودت هذه السياسة الفوز في امثال هذا العراك .

ولا ريب ان المصلحة الاقتصادية التي لا تفهم بلغة النفوذ السياسي قد دعت اصحاب الحق في ينابيع البترول الى الموافقة على اسالة زيت هذه الينابيع في المرفأ الذي يوافقها اقتصادياً اكثر من غيره .

ويظهر ان المصلحة الاقتصادية لا تعرف التسويف والتأجيل فهي تريد ان تغتنم الوقت لان الوقت يجد نفسه له ثمن عندها . فقد علمنا انه قبل ان تصادق الحكومات في لبنان وسوريا على مشروع الاتفاقية الذي سيعرض قريباً على مجلس النواب ، قد شحنت معدات كثيرة من البلاد الاميركية — مما له علاقة بمد الانابيب — الى مرفأ طرابلس الامر الذي دل بصراحة وتأكيد ان انابيب البترول ستصب غداً في المرفأ اللبناني .

وربما رأت انكلترا نفسها بعد ان احتفظت بحصتها — لمرفأ حيفا — ان عملية طرابلس اوفق من عملية حيفا ، فتعدل اذ ذاك عن مد الانابيب الى المرفأ الفلسطيني وتسيل حصتها ايضاً في المرفأ اللبناني لا سيا والمفهوم انها لن تبدأ بعملية مد الانابيب الى حيفا الا بعد مرور خمس سنوات وربما خمس عشرة سنة ايضاً .

أفلا يرى القارىء في هذا التأجيل وسيلة الى اختبار مرفأ طرابلس اولاً ثم الاقتناع بافضليته ثانياً .

بقي علينا ان نهنيء عمر بك الداعوق بهذا النجاح .

ميشال زكور

الزوجة — اني اراهن على انك كنت تتمنى ان اتزوج من سواك .

الزوج — لا يا عزيزتي والله لا اتمناك لاحد فليس لي اعداء .

*

الاول — لم يتسن لي الشرف ان عرفت زوجتك .

الثاني — فكيف اذن عرفت ان ذلك هو شرف .

القصصي الاميركاني سنكلر لويس

ينال جائزة نوبل للادب

منحت مؤسسة نوبل هذا العام جائزة الادب للقصصي الاميركاني المشهور سنكلر لويس

ولد هذا الروائي في بلدة سانك سانتر من اعمال ولاية مينيزوتا في اميركا الشمالية في العام ١٨٨٥ ، وبدأ حياته الادبية فزاول الصحافة في مدينة شيكاغو حيث ظل يعمل مجهولاً خارج دائرة زملائه وبعض الاصدقاء حتى العام ١٩٢٠ ، ففي هذه السنة طبع قصة بعنوان « مان ستريت » فقامت حولها ضجة عظيمة في الولايات المتحدة واصبح اسم المؤلف على افواه الالوف والملايين من القراء . وقد درس سنكلر في هذه القصة حياة مدينة صغيرة من مدن بلاده فاجاد وابدع في الوصف والتحليل . ومن حسنات هذه القصة التي بنى سنكلر عليها شهرته الادبية في العالم ان موضوعاتها تدور حول حياة العائلة في الطبقة الغنية التي انتقدها الكاتب مشيراً الى عيوبها فاذا هو اول من يفتح هذا الباب الجديد في الادب الاميركي .

وتعاقبت بعد ذلك سلسلة من الروايات لم يكن نصيبها من الشهرة اقل من نصيب « مان ستريت » . واهم هذه القصص رواية « ارو سميث » التي وصف فيها رجال الدين ، ثم رواية اخرى هجا فيها الاوساط الطبية .

وآخر مؤلفاته كتاب بعنوان « سام دودسورث » بحث فيه قضية الخلاف بين اوروبا والولايات المتحدة من حيث الاساليب السياسية والطرق الاقتصادية .

وقد تزوج سنكلر في المانيا من فتاة اميركية اسمها دوروتي تومبسون كانت مكاتبة للجرائد الاميركيه من برلين .

ومما تجدر الاشارة اليه بهذه المناسبة ان سنكلر من الكتاب الجريئين المتطرفين في نظرياتهم الاجتماعية ، وقد جاهد كثيراً قبل ان يفوز بنظرياته على خصومه ، وقد صادر بوليس بوسطن روايته عن رجال الدين ومنعت عنه بضع جوائز ادبية شأنه في ذلك شأن كل اديب مصلح يحاربه الرجعيون ثم لا يلبث ان ينتصر عليهم بثباته وايمانه وحسن نيته وسمو مراميه وتعاليمه .

بين زوجة وزوجها

المرأة لزوجها الصياد : ماذا ! جئت من الصيد فارغ اليدين ؟ الم تأخذ شيئاً على الاقل ؟

الزوج « يخلع عنه ثيابه المبللة بالمطر » : بلى اخذت حماماً .

في عالم القضاء والمحاماة

حديث الاسبوع

بقلم المحامي حبيب ابي شهلا الدكتور في الحقوق

ابعد والمحكمة التمييز

شاءت الظروف ان نبدأ بهذا الحديث وان تعرض قضية محكمة التمييز على الرأي العام في آن واحد . فاضطررنا لبحثها لما لها من الاهمية . حتى اصبح الحديث حديثها . لا بأس . ففي التكرار افادة . وسنثابر في جهادنا الى ان يلفظ مجلس النواب حكمه . فاما ان يرفض اعادة محكمة التمييز ، واما ان ينزل عند رغبة الامة .

كنت في الاسبوع الماضي كثير الامل بفوز الاقتراح الذي تقدم بهحضرة حبيب باشا السعد . اما اليوم فقد ضعف الامل لما تردده النوادي بهذا الصدد .

يقال ان بعض المراجع الرسمية تعارض باعادة محكمة التمييز . لانها صادقت على مشروع الغائها . وليس بمقدورها اليوم ان ترجع عن رأيها السابق .

قد يكون هذا رأي تلك المراجع ولكن يصعب علينا تفهم اسبابه .

اذا كانت التجربة قد اثبتت بصورة لا تقبل الريب والجدل ان المصلحة العامة ، ومصلحة المتقاضين ، وطنيين واجانب ، حتى ومصلحة العدل والقضاء ، تقضي باعادة المحكمة العليا ، فليس ثمة غضاضة من كرامة اي فرد او هيئة ان يعترف بهذه الحقيقة وان يعمل بوجبها .

وبكل حال يجب الفصل في هذه القضية نهائياً . ان الحالة الحاضرة — حالة الشك — مزعجة ومضرة . فالجميع يتطلبون حلاً مبرماً على لغة القضاء .

فاذا لم تر المراجع الرسمية ضرورة اعادة محكمة التمييز فاننا نطلب تعديل التشكيل الحالي في النظام القضائي .

وهذا التعديل يجب ان يخضع لمبدأين :

اولا : يجب ان تكون محكمة الجنايات ومحكمة الحقوق والتجارة مؤلفة من خمسة مستشارين .

ثانياً : يجب تشكيل هذه المحاكم التي تحكم بصورة نهائية من كبار القضاة لدينا . من هؤلاء القضاة الذين يؤلفون الكتلة التي يثق بها الشعب اللبناني .

واذا كنت لا اذكر الاسماء فلأنها معروفة . ولاني اريد الابتعاد عن الشخصيات .

انه لمن الثابت اليوم ان النظام القضائي الحالي مريض وهنالك علاجات عديدة لمداواته .

فاختاروا العلاج الذي تريدون .

ولكن بالله عليكم تفضلوا بالاختيار ...

حالة غريبة !!

او بالاحرى حالة شاذة واليك الخبر ايها القارئ :

قرارات محكمة الجنايات تميز الى غرفة الحقوق والتجارة من محكمة الاستئناف .

محكمة الجنايات يرأسها رئيس من الدرجة الثانية .

وغرفة الحقوق والتجارة يرأسها رئيس من الدرجة الرابعة .

فمحكمة الجنايات اذن ارقى من غرفة الحقوق .

ولكن هذه الغرفة تسيطر على تلك المحكمة ولها سلطة المراقبة عليها وعلى احكامها .

حالة غريبة . حالة شاذة .

فالنظام القضائي يخضع لدينا ولدى كل الامم المتمدينة لمبادئ الدرجات والتسلسل .

وطرق المراجعة والاستئناف ترفع من قاض الى قاض ارفع منه ومن محكمة الى محكمة ارقى منها .

فلماذا لا نحترم هذه المبادئ . ولماذا تبقى هذه الحالة التي تثير الدهشة .

لقد اتيح لي ان اجتمع باجنبي منذ عدة ايام سألني عن نظامنا القضائي . شرحت هذه الحالة فلم يشأ ان يصدقها وقال لي انها ابعد من ان تصدق .

شاؤوا فيما مضى ان يخففوا اعباء غرفة النقض لدينا فكلفوها بدرس الدعاوى القديمة . وكلفوا غرفة الحقوق بدرس الدعاوى الجديدة .

ولكن اليوم قد انتهت غرفة النقض من معظم الدعاوى القديمة فلماذا لا تكلفونها الآن للقيام بوظيفتها الطبيعية ، بالواجب الذي وجدت لاجله؟

كلمات مأثورة

لم يتح لي ان احضر حفلة توزيع الشهادات في مدرسة الحقوق الافرنسية . ولكني اطلعت على الخطاب القيم الذي القاه حضرة الرئيس الاستاذ شكري القرداحي باسم المدرسة فوجدت فيه اموراً عدة تستحق الذكر والنشر .

ان زيارة اعضاء اللجنة الفاحصة كل سنة لمعهد الحقوق والعاصمة لبنان تثير حركة نافعة هامة .

في كل سنة يأتينا عدد من مشاهير الاساتذة يتعرفون الى هذا البلد والى شبابه الناهض ويحفظون لها ذكريات جميلة تكون لنا احسن دعاية في الاوساط الافرنسية .

وبمناسبة مجيء الاستاذ لاميير على رأس اللجنة الفاحصة تكلم الاستاذ قرداحي عن اهمية علم مقابلة الشرائع خصوصاً في بلادنا .

فشرائعنا مزيج من الشريعة الاسلامية والقوانين الاوروبية واذا كان يصعب على غيرنا من الامم ان تقتبس الاوضاع الغريبة عنها ، فانه لمن السهل علينا ان نسعى لجعل شرائعنا خلاصة ما وصلت اليه الامم الراقية في شتى النواحي وانموذجاً فريداً لمقتضيات العمران الحديث .

واننا لنغتبط ان تكون المساعي مبذولة في هذا السبيل فالاستاذ جوسران عميد كلية الحقوق في ليون قد اعد مشروع قانون الموجبات . والاستاذ بيرو قد اعد مشروع قانون المحاكمات المدنية ، فلم يأخذا امثولة عن القوانين الافرنسية فقط بل سعيا لاقتباس احسن الانظمة التي سرت عليها جميع الامم دون تحيز او ميل يخضع لمؤثرات وطنية او نزعات محلية .

هذا جهود شريف . وهو ليس بكثير على العلماء الافرنسيين الذين طار صيتهم في جميع انحاء العالم ، والذين لهم الفضل في تثقيف مئات الالوف من الشبان وبالاخص فئة كبيرة من النشء السوري اللبناني الذي قضى عهد الدراسة في مدن فرنسا وجامعاتها .

وهكذا تعودنا ذكريات الماضي . ذكريات تلك الايام والسنين التي قضاها كل منا في باريس ، وليون ومونبيليه وايكس وتولوز ، حيث دفعته ميوله ورغبات اهله وصحبه .

تعودنا تلك الذكريات فنستعيد ليس فقط ايام الدراسة الجميلة ، ولا ايام باريس الرائعة ، الخالدة ، بل تلك الساعات التي صرفناها في معاهد العلم وفي استماع الدروس والمحاضرات وفي تتبع الحياة العلمية على ايدي هؤلاء الاساتذة الذين يزورون هذا البلد سنة فسنة .

وكما ان فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل دباس يذكر عهد الدراسة على الاستاذ مينيال احد اعضاء اللجنة الفاحصة هذه السنة هكذا رايت الكثيرين من اخواني يذكرون منذ سنوات عديدة الاساتذة الذين ياتون كل مرة في اللجان الفاحصة .

أتكفي الذكرى ايها الاخوان؟

ولماذا لا تؤلفون جامعة تكون غايتها ، على الاخص ، تكريم هؤلاء الاساتذة كل سنة ؟

نحن ابناء هذا البلد يجب ان لا ننسى الحديث الخالد : من علمني حرفاً صرت له عبدا .

ابي لبناني ؟ كلا ...

سمعت احد القضاة يروي القصة الاتية :

ضرب سليمان المصري قبطيا فاقام المضروب الدعوى على ضاربه . اوقف سليمان واحيل الى المحكمة الجزئية علم محام مشترك بالحادثة وكان يفتش على زبائن ... فذهب لمقابلة سليمان في السجن . وقال له : انا اخلصك ولا آخذ منك شيئا الا بعد براءتك . فقبل السجين هذا الشرط .

وفي يوم المحاكمة حضر الضارب وحضر المحامي للدفاع عنه . اعطاه القاضي الكلام فوقف وقال :

رئيس محكمة قبطي . كاتبي محكمة قبطي .

مباشري محكمة قبطي . مسكين سليمان !

فانتهره القاضي قائلاً : ماهذا يا استاذ . دافع بالاساس .

فاجاب المحامي مبتسماً :

دا اساس :

رئيس محكمة قبطي . مباشري محكمة قبطي .

كاتبي محكمة قبطي . مسكين سليمان !!

كان القاضي كثير الفطنة خشي العاقبة وخشي من القال والقيل فاعلن براءة سليمان ...

ديانة ضحك

كانت تعيش في بلاد المجر الى عهد قريب شيعة دينية غريبة الطقوس ، فقد كان اشياع هذا المذهب الديني عندما يجتمعون للصلاة ينصرفون الى الضحك واللهو وكانت تقام الصلاة بين الاهازيج واصوات الفرح .

على ان الحكومة اصدرت اوامرها مؤخرا تمنع افراد هذه الشيعة عن مواصلة الاحتفال بالصلاة على الطريقة المنصوص عنها في طقوسهم وتقاليدهم باعتبار انها طريقة مضحكة والديانات يجب ان تقام في الخشوع والسكينة .

هل يحذو لبنان حذو فرنسا

في الدعاية لمصايفه

معلومات خاصة من مراسل المعرض في (الريفييرا)

درس عملي في خدمة المصايف

لامجال للقول ان الزيارة التي يقوم بها السياح في اي قطر من اقطار العالم هي مورد من اهم الموارد الاقتصادية وقد تكون المورد الوحيد لحياة ذلك القطر الذي يعيش مما يبذله السياح الاجانب خلال اقامتهم فيه .

وساحل « الرفييرا » في فرنسا هو من الاقطار التي تعيش على السياح والزوار في فصل الشتاء وقد كانت موارده في السنتين الاخيرتين قليلة بسبب الازمة العالمية بصورة عامة وسوء الحالة في امريكا الجنوبية بصورة خاصة اذ ان « الريفييرا » تعد بين سكان جنوب امريكا الاكثرية الساحقة من زبائنها في فصول الشتاء .

لذلك رأت شركة السياحة الوطنية ان تتدارك هذا الخطر بدعاية واسعة النطاق بليغة الاثر فكتبت الى الغرفة التجارية الارجنتينية في باريس تكلفها ان تدعو باسمها وعلى نفقتها وفدا من الارجنتين يزور مدن فرنسا الصحية حتى اذا ما رجع اعضاؤه من زيارتهم عرفوا كيف يحدثون ابناء وطنهم عن هذه المدن وملاهيها ومنافعها الصحية ولذة العيش فيها .

وعرضت الشركة فكرتها هذه على الوزارة الداخلية التي مهدت لها جميع السبل لدى شركات التسفير والخطوط الحديدية وارباب الفنادق والمطاعم والكازينوات .

ولقد قوبلت دعوة الشركة في الاوساط الارجنتينية بالارتياح وحضر الى الريفييرا وفد مؤلف من ٦٥ شخصاً بينهم ٢٢ صحافياً والبقية من الاطباء والمحامين ورجال المال ، ولا غرو ان يكون ثلث الوفد من الصحافيين فلقد كان ذلك نتيجة رغبة المشتغلين بهذه الدعاية الذين يعلمون ان الصحافة وسيلة كبرى من وسائل الدعاية .

وصل هذا الوفد في اوائل الشهر المنصرم وهو مطلع فصل الشتاء . وكانت الشركة قد اعدت برنامجاً منظماً لطوافه وتنقله في اهم المصايف والمشاتي كمدن نيس ، وموناكو ، ومونت كارلو ، وجيوان لبان ، وكان ، حيث كانت كل بلدية تستقبل وفد الضيوف استقبالا حافلا وتلقي خطب الترحيب بهم يتبعها خطاب من المدير العام لمكتب السياحة الوطنية يشرح فيه مشاهد الرحلة ومميزات البلدة التي ينزل فيها الوفد وجوها ومناخها والمنافع التي يجنيها السياح من زياراتها الى غير ذلك مما يعود بالدعاية لصالح كل مدينة من مصايف فرنسا ومشاتيها الشهيرة وكان الضيوف ينتدبون في كل مرة من يجيب باسمهم على تلك الخطب مثنياً على عناية الحكومة الفرنسيه مرددا الاعجاب بجمال تلك المدن ومحاسنها .

ولقد قدر لمراسل « المعرض » الاستاذ مطر الذي وافانا بهذه المعلومات الخاصة ان يرافق الضيوف في زياراتهم وان يمثل (المعرض) بين وفد الصحافة الاجنبية بدعوة من بلديتي (نيس) و (كان) .

وهو يظهر في رسالته الينا اعجابه بالعناية التي حفت الوفد الارجنتيني في كل مكان وسهر الموظفين على راحته وسروره ما كان له اثر بليغ في نفوس الجميع وما سيرددون صداه في بلادهم بالمدح والثناء لا سيما وكلهم من ذوي الشخصيات البارزة في الارجنتين .

وهكذا تكون هذه الشركة بمساعدة الحكومة الفرنسيه قد ادت خدمة مثلى لمشاتيها ومصايفها وقامت بواجب وطني كبير نحو سكان هذه الاماكن الذين يعيشون من موارد السياحة والاصطياف .

فهل تقوم الحكومة اللبنانية بشيء من نوع هذه الدعاية في سبيل مصايف لبنان ? .

هل تدعو في مطلع الصيف المقبل وفودا من مصر والعراق وفلسطين والبلاد المجاورة لزيارة مصايف لبنان والاشراف على ما جرى فيها من الاصلاح والتقدم والعمران في طرقاتها وفنادقها واماكن اللهو والنزهة فيها ?

ان المصارفات التي حملتها فرنسا في زيارة الوفد الارجنتيني تقدر بثلاثة ملايين فرنك الا ان هذا المبلغ الجسيم لم يكن له شأنه لانه توزع بطريق المنفعة العامة على شركات عديدة حملت كل منها قسطها من هذه التضحية على امل ان تعوضها اضعافا من النتائج المنتظرة .

فاوراق السفر البحري ذهابا وايابا قطعت من شركة التسفير بواسطة وزارة الداخلية التي استفادت من التنزيل الحكومي وقدره ٧٥ في المائة على انها لم تدفع الخمسة وعشرين في المائة الباقية من ثمن الاوراق بل قيدت اثمانها لحساب الشركات في وزارة المالية

اما عربات السكة الحديدية فقد كانت تنقل الضيوف مجاناً ايضاً وقد كتبت الادارة على كل عربة (البعثة الارجنتينية) .



الوفد الارجنتيني في فرنسا : يطالع القارىء الى جانب هذه الصورة كلمة مسهبة عن الدعاية التي قامت بها شركة السياحة الوطنية للاذاعة عن مشاتي فرنسا ومصايفها وهذه الصورة تمثل الوفد الارجنتيني الذي دعته خاصاً لزيارة بعض المدن الشهيرة في فرنسا بقصد الدعاية لها في الاوساط الارجنتينية . ويظهر فيها (١) رئيس بلدية نيس (٢) الدكتور لوب رئيس الوفد (٣) الدكتور كاتتو من اكبر اطباء الارجنتين (٤) مدام لوب «٥» المسيو فالا مدير شركة السياحة (٦) سكرتير محافظ نيس .

وهكذا قل عن الفنادق التي توزع الضيوف فيها فانها كانت تتسابق الى خدمتهم احسن خدمة وتوفير اسباب الراحة لهم واطلاعهم على جودة المطبخ ونظافة الغرف الى غير ذلك وكله مجاناً باعتبار ان هذه التضحية من الفنادق تكون وسيلة لشهرتها والدعاية لها بين سياح الارجنتين من زوار الريفييرا .

وكان لشركة السياحة الوطنية فوق كل هذا يد بيضاء في تحقيق هذه الدعاية وتنظيم برنامج الزيارة ومخابرة الفنادق والبلديات ولا ننسى المجالس البلدية التي كانت تحيي الحفلات الجميلة والثمينة على شرف الوفد الارجنتيني

اننا نذكر هذه المعلومات ونحن ننظر بعين الغيرة الى العناصر الحية في الامم الراقية كيف تتضامن وتمشي متكاتفة الى ما فيه خدمة المصلحة العامة .

ففي هذه الرسالة التي تدور حول خدمة الاصطياف والسياحة نرى قوى الحكومة والشركات والبلديات والفنادق وكل من دب على ارض فرنسا تعمل متضامنة على خدمة مورد من موارد البلاد الاقتصادية .

ولعل في كل هذا امثولة حية وعملية نرى بعدها لبنان يحذو حذو فرنسا .

رجال الادارة والسياسة والزعامة كما يصورهم رسام

سليم تلحوق . نقولا غصن . عبداللطيف الاسعد

بقلم رسام من (عصبة العشرة)

الدكتور تلحوق

نشأ من اسرة طيبة فبيت تلحوق من وجوه بيوتات الدروز في الشوف .

كان في الماضي طبيباً في الجيش المصري بالسودان ثم فصل عن الجيش ليعالج مهنته في «الفيوم» وما لبث ان عاد الى لبنان لاسباب صحية اضطرته الى ذلك .

لم تفطره الطبيعة اوالثقافة على شيء من السياسة، ولكن الظروف تجعل الطبيب سياسياً والسياسي طبيباً وهذا ما يسمونه « النفأئات في الظروف » .

فلا تستغرب شيئاً تحت هذه السماء .

عندما درجت الجمهورية في هذه البلاد احتيج الى وزير درزي فعين الدكتور سليم تلحوق وزيراً للصحية .

كان ذلك اذ الوزارة في مدرجها واذ اوغست باشا اديب على رأسها .

ولما استعفى اوغست باشا وخلفه الشيخ بشاره الخوري بقيت وزارة الصحية طلقاً للدكتور تلحوق حتى تشكلت الوزارة الخماسية فنفي الدكتور من كرسيه وبقي يقاسي آلام المنفى والنسيان حتى العام ١٩٢٩ .

ودارت الظروف دورة تامة واذا بالدكتور سليم تلحوق يتربع على كرسي النيابة بالتعيين .

كان الشيخ جميل في عداد المنضوين تحت علم حبيب باشا السعد في الانتخابات الاخيرة الا انه لم ينجح ولم يكن اخذ بجريرة غيره، وكان على الحكومة ان تعين نائباً من آل تلحوق فوقع نظرها على الدكتور سليم اذ تذكرت انه كان في الوزارة سليم العواقب على الحكومة والانتداب .

لم يظهر الدكتور تلحوق طوال اقامته بالمجلس الا ما اظهره في الوزارة، فهو لا يتعدى ما هو من شأنه وهو يحاول جهد طاقته ان يبتعد عن معارك السياسة اللبنانية فتراه في المنازعات الحزبية والسياسية كأنه غريب عن اورشليم وربما كان ابتعاده عن لبنان طيلة هذه السنين قد اوقفه هذا الموقف .

اما اجمل مظهر من مظاهره فهو تعثره في لهجته الدرزية اذ انه يخللها بلهجة مصرية وببعض فلتات من عامية ابناء النيل .

نقولا غصن

اذا ما فاجأك بطلعته الكمية حسبته للوهلة الاولى فؤاداً الاول ملك مصر .

مقلتان مندلقتان الى ظاهر الوجه، يترامى عليهما جفنان متهدلان، تحت حاجبين رقيقين مقوسين تقويساً عالياً متوازياً كأنهما حلقة من الشعر قسمت الى قسمين متساويين .

انف قصير يمتد تحته شاربان عريضان ينتهيان بذبالتين مشرئبتين الى الاعلى كأنهما حربتان ترقبان صواعق المقلتين او كأنهما لسانان غاضبان ما يفتآن يصرخان : « حيهل «١» يا قوم ! »

وخدان كشدقي طرطبة ينفرطان على الوجه فيكسبانه شكل كرة منتفخة حتى توشك معهما الا تتبين اثر الذقن .

وفم مذموم كفم الطفل الحردان يحمل في ثنايا شفتيه اثر حلمة النارجيلة .

اما مجموع الوجه فيدل على رجل من «افندية» مصر كان في الماضي ياوراً في بلاط عبد الحميد ...

اذا وقع نظرك عليه في المجلس وتفرست في ملامحه القريبة من ملامح الفوارس في العهد القديم تخاله يدمدم في شاربيه بهذه الكلمات : « والله العظيم الارض فيك بهزها ! » .

اذن عرفت ان النائب غصن من الشمال لانك قليلاً ما تقع على « راعي الشوارب » في غير هذه المنطقة .

كان قبل الحرب عضواً في مجلس الادارة ، ولما وقعت الحرب نفاه الاتراك ، في جملة من نفوا ، الى القدس اولا ثم الى الاناضول ، قد تكون هذه الخطيئة التي « اقترفها » الاتراك هي التي امالت اليه عطف الحكومة الفرنسية فعين متصرفاً بالجنوب الى العام ١٩٢٥ .

وكانت الانتخابات النيابية فترسمه « العطف السامي » اليها ، وانتخب عضواً عن الروم الارثوذكس ولما يزل متمتعاً بالكرسي الى اليوم .

هو والدكتور يونس متفقان اتفاقاً تاماً في السياسة مع المفوضية فهما صديقا المفوضية الدائمان .

«١» اسرعوا .

عبداللطيف الاسعد

بسر وجهه وتجهم فهو كالزبرقان (١) ابان كسوفه او كالجاحظ اذا جرّد من حروفه .

طويل اقود (٢) كاليعملة العنتريس ، ينسل وراءه اثنان او ثلاثة من اشياع العقال الاشاويس ، اذا انثنى عيس ، كالطوويس .

هو خلاصة عشيرة الاسعد ، زعماء جبل عامل ، فمن الحق كلها خطا ، ان يتواثب في اثره بعض رجال عشيرته تلوح عليهم تباشير الرضى بتلك الزعامة .

بالله تراه وهو داخل قصر الحكومة ، فهو كالمهرجاه او كاحد اقيال الهند في ترصنه وعبوسه .

وهل يخطو المهرجاه او القيل خطوة من غير ان يتاخره موكب يزيد في جلالة هيبته ? .

وبالله تراه في رابعة النهار مزملا (بالسموكين) ، يعبس في شاربين مذنبين ، فانك لتظنه عنترة العبسي كما تصوره المخيلة الشعبية في صندوق الفرجة العجيب .

يدمن في التدخين ولا يرى في ذلك غضاضة فقليل من الخمر يفرح قلب الانسان ولا يذهب الضجر الا الدخان .

عشق السواد حتى في الشعر ، فلا يذر البياض في رأسه حتى يستعدي عليه الكيمياء فيطمسه ، وقديكون الغداف اجمل الطيور في نظره .

ينفخ في المجلس ببوق المفوضية، وقد لا يحس به الكرسي الا ساعة يتمخض المجلس باسقاط الوزارة اوساعة يحتاج عبود عبد الرزاق الى صوته .

اما المال الذي ينض بيده فيبذره تبذيرا حتى لا يبقى منه ما يخبر عنه .

ومع ذلك كله فعبد اللطيف هو هو شقيق المرحوم كامل بك الاسعد زعيم جبل عامل الحقيقي .

« ١ » الزبرقان : القمر .

« ٢ » الاقود : الطويل الظهر والعنق .



الى اليمين صورة جلالة الملك بوريس ملك بلغاريا والملكة جيوفانا في طريقهما من الكاتدرائية الى قصر صوفيا في العاصمة البلغارية



الى اليسار صورة جلالة الملك شارل الثاني الروماني وبيده قضيب المارشال وولى عهده البرنس ميشال والبرنس نيقولا شقيق الملك يستعرضون الجيوش في بوخارست عاصمة المملكة

من تذكارات مصر

تحت قبة البرلمان

بمناسبة الازمة الدستورية التي اخذت تشتد هذه الايام في مصر رأينا ان نعيد هنا نشر صفحة قديمة من تذكارات منشئ هـذه الجريدة عن البرلمان والحياة النيابية في مصر على عهد زغلول باشا .

ويرى القارئ صور عدد من الزعماء المصريين الحاليين وكيف رآهم منشئ هـذه الجريدة في ندوة مجلس النواب .

البرلمان

وصلنا الى باحة المجلس عند الساعة التاسعة تقريباً برفقة امير الشعراء شوقي بك والزميل الاستاذ سليمان فوزي صاحب الكشكول ، فاذا الساحة تشرق بالانوار وتعـج عجيجاً بسيارات النواب . .

واخذ الزميل صاحب الكشكول يعرفنا الى بعض النواب والصحافيين « بالاكسبرس » لان الجلسة كانت على وشك الافتتاح .

ودخلنا شرفة الصحافيين فاذا نحن نطل ، في مشهد جميل فخم ، على البرلمان المصري وقد جلس « الرئيس الجليل » سعد باشا زغلول على منصة الرئاسة واخذ احد الحجاب يدق الجرس الكهربائي لدخول النواب الذين كانوا يتدافعون الى مقاعدهم في ضجة لا بد منها من جميع الابواب .

ولاحظنا بعد عد الاسماء ان النواب المتغيبين لم يتجاوزوا العشرين نائباً مع ان الجلسة هامـة ، ومع ان الزمان شهر رمضان ، ومع ذلك فان رئيس المجلس سعد باشا يدقق جداً في الاعـذار التي يرسلها النواب المتغيبون ويرفض بعضها .

وصدف ان الدكتور محجوب ثابت كان متغيباً في الاسكندرية يوم حضورنا ولما قرئ عـذره رفض الرئيس قبوله لانه لم يكن كافياً .

وحبذا لو اخذ نوابنا الثلاثون امثولة في حضور الجلسات عن نواب مصر الذين يبلغ عددهم ٢١٤ نائباً .

لم يكن في محضر وقائع الجلسة ما يستدعي العنـاية الخاصة ، ولكن قنبلة انفجرت فجأة اثناء المناقشة فاثارت ضجـة وصخباً قويين تجسمت في اثنائهما وطنية النواب المصريين وجرأتهم . اما السبب الذي دعا الى انفجار القنبلة النيابية فهو جواب وزير الاوقاف عن الاموال التي انفقت على مؤتمر الخلافة والتي اخـذت من الاوقاف بدون قرار من المجلس ومصادقته — وقدرهـا الفان وخمسمئة ليرة مصرية — واشتد الصخب على شيخ الجامع الازهر لانه كان الداعي الى مؤتمر الخلافة وبلغ اشده ضد الشيخ رشيد رضا صاحب المنار لما علم النواب انه قبض ستمئة ليرة مصرية من هذه الاموال باسم مجلة المؤتمر ولم يصدر منها عدداً واحـداً ومتى عرف القراء ان المصريين يكرهون الشيخ رضـا وينفرون منه شعر بمبلغ الضجة التي قامت في المجلس عنـد اعلان هذه الفضيحة عنه .

وعلى ذكر مجلس النواب ورئيسه فقد علمنا ان سعد باشا هو في طليعـة الذين يدافعون عن مصالح السوريين واللبنانيين في مصر وخصوصاً في مصالح الحكومة ولا يجهل احد ان في مصر اليوم حركة مصرية صرفة ترمي الى حصر جميع المصالح الحكومية بايدي المصريين . ولكن سعد باشا لا يتردد في تقديم اللبنانيين والسوريين الذين ينجحون في الامتحانات للوظائف كما جرى في سكرتيرية البرلمان مؤخراً .

*

والبرلمان المصري هو بناية حديثة عصرية جميلة تدل كل مظاهرها على عظمة وفخامة . والقاعة هي اجمـل القاعات النيابية بثمين رياشها . ولكن عطلها الوحيد هو ان قبتها العالية لا تساعد كثيراً على السمع ويقال ان فيها خطأ هندسياً لذلك يفكرون باقامة بناء جديـد اصلح هندسة واوفق للسمع من البرلمان الحالي .

وفي صدر البرلمان العرش الملكي وقد حجب بالستائر المخملية وعن جانبيه تمثالا محمد علي باشا واسماعيل باشا والى الامام قليلاً منصة الرئاسة وعن جانبيها منضدتا السكرتيرين ثم ينحدر النظر الى قاعة النواب وفي صدرها منبر الخطابة ومجلس الوزراء في الصف الاول من مقاعد النواب الى يمين الرئاسة اما الكتاب فيجلسون في الفسحة التي تتألف من دورة صف المقاعد الامامي امام منبر الخطابة .

ومقاعد النواب تتصاعد من صحن القاعـة تدريجياً « انفيتياتر » وللقاعة اربعة ابواب كبرى وقف عليها الحجاب باثوابهم الحريرية السوداء ، وطرابيشهم الحمراء ووجوههم الضاربة الى السواد .

وعلى ارتفاع بضعة امتار من دائرة مقاعد النواب تمتد شرفات الصحافيين والسفراء وكبـار الموظفين ، وفوقهم شرفات المدعوين والمتفرجين .

النواب والوزراء

حضرنا غير جلسة من جلسات البرلمان المصري ، وكنا نحضر هذه الجلسات بشوق ورغبة ونتتبع هناك سير السياسة المصرية وتطوراتها ، وانه ليهم القراء في بلادنا — والازمة مشتدة بين انكلترا ومصر — ان يعرفوا شيئاً عن النواب والوزراء في مصر .

شهدنا في مصر موقف الوزارتين اليكنية والثروتيـة — وليست الوزارتان سوى واحدة تغير اسم رئيسها فقط في عرف السياسيين — حتى انه لما وقف ثروت باشا لتـلاوة البيان الوزاري لم يتجاوز ذلك البيان بضعة سطور وانحصر في القول بان الوزارة الجديدة تسير على خطة الوزارة السابقة

حضرنا الجلسة الاولى برئاسة زغـلول باشا ، وللزعيم المصري تأثير كبير على النواب يلمسه النـاس من ادارة الجلسة ، ويرى المشاهد فرقاً ظاهراً بين جلسة يديرها سعد باشا وجلسة يرأسها غيره .

وفي خلال ضجيج تلاوة الاسماء وقراءة الاعذار ومحاضر الجلسات السابقة يدخل الوزراء منفردين ، وكان عدلي باشا ينزل صفوف المقاعد الى مكـانه في الصف الامامي وهو يمشي وئيداً كالمترنح فيجلس متكئاً على مقعده بشيء من عدم الاكتراث ، ويأخذ راحته في جلسته كما يشأ وكما يرى موافقاً لراحة جسمه ، ولا يجيب الا باختصار على ما يوجه اليه من الاسئلة .

واما ثروت باشا فانه داهية سيـاسة مصر ومن حسن حظها ان يكون هذا الداهية رئيس الحكومة في الازمة الخطيرة التي تجتازها اليوم مصر ، فهو مرن ، لبق ، يقدران يقنعك بلا شيء ثم تتساءل بعد مدة كيف اقتنعت مـن براهينه ، ومـن يراه جالساً في المجلس بردنكوته الاسود ووجهه المشرق بالذكاء المشع بحمرة الصحة وقـد انصت لكل حديث واصغى لكل سؤال ، يلمس الذكاء والعزم يلمعان من خلال نظارتيه ، وهو عكس عدلي باشا يجاوب دائماً بل يجاوب غالباً عن الاسئلة الموجهة الى زملائه الوزراء خصوصاً عندمـا تكون الاسئلة دقيقة يقتضي ان يكون الجواب عليها سياسياً — اي بدون معنى .

ومرقص حنا باشا وزير المالية السابق والخارجية اليوم لم يصدق انهم انقذوه من وزارة المـالية فقد كان متضايقاً ومتضايقاً جداً فيها ، وانه ليسرنا ان يكون وطنينا الكبير انطون بك الجميل موضع ثقة الوزارة فاية ساعة اردت ان تقابل انطون بك في ديوانه يقول لك الحاجب : « انه عند الوزير » كأن مكتب الوزير مشترك بينه وبين انطون بك .

والفت انظارنا فتح الله باشا بركات فهو بهيكله العصبي دائم الحركة دائم التنقل ، فبينما انت تراه على مقاعد الوزراء اذا به قد انتقل فجأة الى صف النواب الاعلى يتهامس مع وليم مكرم عبيد او النقراشي ، وبينما هو هناك اذا به قد طفر فجأة الى الصفوف الوسطى ينحشر بين نائبين ليقول لهما شيئاً او ليسمع منهما جديداً ، ثم تراه واقفاً بدلال قرب كرسي الرئـاسة يسر شيئاً الى « خاله » زغلول باشا ، حتى كأنك تراه في كل مكان تلتفت اليه ، وانه لاقرب الناس عندنا الى ابراهيم بك حيدر النائب السابق ووزير الزراعة « كفتح الله باشا ايضاً » في الوزارة اللبنانية السابقة .

وهناك في المجلس نواب الوفد الشبان ، وهم حركة لا تهدأ وعلى الاخص وليم مكرم عبيد والنقراشي فانهما عندما يجلسان وعندما يتكلمان يفعلان ذلك بدالة الابن الحبيب على الرئيس ، ولا بـد لوليم مكرم عبيد من المجيء الى كرسي الرئاسة مرتين او ثلاث مرات عندما يكون زغلول باشا فيها .

ويجلس اسماعيل صدقي باشا في الصف الاعلى جهة اليمين متكئاً كعدلي وقد لمعت الزهرة الحمراء في عروته ولبس على آخر طراز . واسماعيل صدقي هو مقرر اللجنة المالية ويعد اقدر رجل مالي في مصر ، ولا احد اوسع من صدره فانه يسمع الحملات العنيفة ضد سياسته واعماله السابقة عندما كـان وزيراً للداخلية ولا يرتجف له جفن . ولما ينتهي المنتقدون مـن انتقاده يكمل هو قراءة تقريره كأن الكلام لم يوجه الى غيره .

وهناك مصطفى باشا النحاس خطيب المجلس بعد سعد باشا ووكيله في الرئاسة ، وهو دائم الشباب « ويسمونه الرجل ذو الوردة الحمراء » كغادة الكاميليا — لان هذه الوردة لا تفارق عروته لا صيفاً ولا شتاء .

وما نسينا الدكتور محجوب ، فـانه يغتنم دائماً فرصة دوره في الكـلام ليخرج عن الموضوع الى البحث الذي يريده وهو يوجه دائماً حديثه الى شرفة الصحافيين بـدل كرسي الرئاسة كانه يرجو من اخوانه المحررين ان يدونوا كلامه بدقة ولو كان بلا فائدة .

وهناك في اعلى الصف الاوسط يجلس — وحيداً — رجل اسود اللون بادن الجسم ، هو ممثل حزب الاتحاد الوحيد في مجلس النواب .





المحششة

بريشة وقلم *RAFAT*

. . . وكان الفضل الاكبر لاطار الجباز البالية فتمكنت بفضلها من دخول المحششة متنكراً ومن الاحتكاك بروادها والمحاشش في بيروت، وبكلمة افصح « السنديكات » « والكوزبوراسيون » من المحاشش المنتشرة في المدينة، يديرها ويستثمرها رجل واحد هو «الاكتم» «ملك الحشيش» في هذه الجمهورية .

وهذه المحاشش جد مختلفة عن اخواتها في الغرب او الشرق فا « الاوبيوم دن » في اوروبا واميركا او « الترياق صرح » في الشرق «مركزية» وثابتة وبالرغم من عدم اعتراف التشريع بقانونيتها تتخذ لنفسها داراً او قاعة فخمة الرياش انيقته ولينة الطنافس والوسائد ، ولها سماسرة ومهربون، وحجاب « وبلنتونات » . . .

اما (محاششنا) في سوق المعرض وفي شرقي البرج، وفي مضارب الارمن فليست على شيء من هذه الابهة والعظمة بل بالعكس تتخذ « اللامركزية » « واللاثبات » لوناً لوضعها ويصح ان ندمغها باسم « المحاشش السيارة » .

اما طنافسها فالحجارة المزركشة التي ستشاد منها عما قريب «ساحة النجمة» ورياشها الحديد الذي سيدعم بنيان البرلمان اللبناني الجديد .

وجوها ، او قل مناخها ، سماء بيروت القاتمة ترصعها نجوم تعبة وسنى .

يا حرام ! حتى محاششنا مثلنا تائهة لا تعرف وطناً ولا اسماء ولا قانوناً ولا دستوراً ، وفقيرة معدمة مثلنا تتوسد الطين والحجارة يا حرام ! يا حرام .

ودخلت شارع المعرض وسرت تحت اروقة (محلات تجار اخوان) وكانت الظلمة حالكة صامتة لا يعكرها سوى وقع عصي الحراس المتقطع على الاسفلت او صفيرهم المتواني .

وصببت كل مشاعري في منخري ، فانا لا اسمع ، ولا افكر ، ولا ارى . انني اشم ، واشم ، واشم ، بل اتنشق كل رائحة لعل انفي يلتقط الرائحة التي انشدها .

ولم اكد اجتاز البناية الثالثة حتى صفعتني رائحة الحشيش آتية الي من الجهة اليمنى ، فتبعتها اتغلغل بين كوم الحجارة هنا وهناك . وخيل الي انني اسير في مقبرة عفت قبورها وتهدمت . واوقفتني الرائحة بغتة امام قهقهة مجافة خاوة من الوان المرح ، قهقهة طويلة متجعدة لولبية المجرى ميكانيكية النغمة لا تحمل معنى ، تائهة ، ضائعة ، فتسمرت في مكاني وقد اخذ الهلع مني مأخذه فلم تتمالك يدي الا الاستفسار عن «ارتياح» المسدس وهو يتوسد وسطي ويلتحف زناري الحلبي الاحمر واخذت انسل الهوينا . وقد تحولت كلي الى « ماكينة » حساسة تسمع باذن وترى بعين ، وتسيطر على كل حركة تبدر منها والرائحة تشتد فوحاً خطوة فخطوة ، واجتزت كومة من الحجارة اخرى واذا بالاخوان تحت متناول نظري .

(بسطة) لها دواليب معروض عليها خبز وبصطرمة وام الفلافل ، وجبن ، ولبنة ، وبعض (اقراص الكبة المقلية) ويحيط هذه الالوان (شخاتير) من البطيخ المحزز .

ويرتفع كأذنتين ، فوق هذه البضاعة ، ابريقان من فخار .

ويجلس حول هذه الخواطر (Hors d'œuvres) ستة من عمال مصلحة التفريغ والشحن (على البور) ثلاثة من الصعايدة، ومغربيان ، وبيروتي .

وكان ينير ظلمة هذه الجلسة العابقة بالدخان الحالك قنديل من (سيستم قبل الحرب) يعكس اشعته الضئيلة المخضبة ، على وجوههم وسحنهم تقاطيع صارخة يتفجر منها الالم المزمن فتبدو كانها خطوط متلاصقة تخدد جبهة ، او تغور بعينين تائهتين ، او تقلص شفتين او تثقل رأساً لا يعي .

ويكسو الجميع جمود باهت يتخذ من ايديهم وحواجبهم واوداجهم منفذاً .

وقد امسيت بينهم فلم يشعروا بوجودي . فرفعت يدي من على زناري الحلبي ووضعتها باحترام على صدري وفاجأتهم بسعال غريب حاد استأنفته بتحية « السلام عليكم » متكلفاً لهجة البغدادي ، ابلع بعض حروف الهجاء ، واستترك او «اطهرن» البعض الآخر منها ، بينما عيناي تتصفحان وتمسحان سحنهم ووجوههم جزافاً ، كما يمسح « الكادستر » وجه اراضينا .

وجمدت عيناي متسمرتين في وجه المغربي الطويل ، تصوب عيناه الي سهمين مخضبين قتالين يتطاير الشك والريبة منها لماناقاتاً ويزيد في سواد عمقها حاجبان بارزان منقوشان قدا من ابنوس وربما كانا قد تحدرا من وجه طارق بن زياد او تقلصا عن وجه « عبد القادر » .

اين « الفوتوجيني » بل اين « التلاباسي » في عيني لون شاني ، او فالتينو ، او ايفور نوفاوا . من كهربائية ومغناطيسية عيني هذا المغربي المكحلتين ببريق الافيون الجامد .

يا ناس ! احبتان من البرد في مقلتين تنفثان حمم الفيزوف لقد تسمر بل لقد «تبثم» في عقلي الباطن برد «الفيزوف» وقد لا يطفأهما الموت او يسكتهما العماء .

وتوالت علي التحيات مرجعة تتقاعس ناشفة مجوفة ، او تتمخطر مرحبة مترنحة ، او تقتضب مبتورة مختصرة .

— « وعليكم السلام »

— « ع . . . كم . . السام »

— اكم السلم »

— شرف .

— ف . . . ف

فشرفت وجلست على حجر بقرب المغربي «ذي العينين» اللتين افهمتاني سيادته المطلقة في هذا الفردوس المنسجم

ودخان الافيون .

هو احد عمال « الاكتع » النشيطين ووضع يده عـلى ركبتي وكان زيت « الكبة » يتساقط من اصابعها « فاور داموراً » وخاطبني :

— بتعمر بالاول ولاّ بتاكل ؟

فاجبته :

— « اكو » . . آ اكل . . . !

وتكلفت اسناني المضغ بينما عيناي بـل كل مشاعري تراقب وتدرس وتحلـل بسرعة الفكر وبريق الملاحظة « اتيكيت » هذا العالم الجديد .

في هذا العالم لاحرمة ولا « سرفييت ، الكم » احفظ وابقى واقرب تناولا للفم والانف .

وقد صرت منهم فركي على فمي واني فتذكرت الفرن « وعرق الخباز » لحماً ودياً .

في هذا العالم لا «با ديكوريست »او «ياديكوريستات» هنا يسود الاتكال على النفس في تقليم اظافر الارجل وهي توضع مرصعة باقذارها عـلى « البسطة » تاكل تارة بطيخاً وتداعب طوراً «قرص كبه» او تتم ام الفلافل ، بينما الخنجر يهذب الوسخ قشطاً ويبتر الاظافر « مازة » تتساقط عـلى « شخاتير »البطيخ المذبوحة وتغرز فيها« كالصنوبر»الابيض المزركش قطعة من الحلوى .

ووصلت« الجوزة» او قل«الاركيلة» الى صديقي بطريقها اليّ (فاضطربت قليلا) . فتناولها المغربي بيـده اليمنى تقبض اصابعه المتراخية على « طابتهـا » ويتطاول نبريشها الخشبي ممتداً الى فمه المتوتر فتغور اوداجه وحنكاه مصاً وحلباً . انه يستنزف كل انفاسها . انه يمثـل اقصى واعمق اون للشبق وهو يضمها الى فمه يستحلب الدخان شهوة من جسدها بينما الدخان ينصب من منخريه المتشنجين فتحاً وغلقاً ؛ كسيلين يتقطعان لهثاً وشبقاً وضنى ، وتزيد متدحرجة في سيلها رغوة الحليب .

وعيناه مغلقتان غارقتان تذوبان ارتياحاً يفيض منهما صمت عميق ويتراءى لهما من خلال الاجفان الجنة مصوغة من الياقوت والدر والعسجد تجري من تحتها الانهار عسلا ، ذهباً ، خمراً ، نوراً ، ضياء ، تنساب فيه عرائس « الحشيش » بين كاعب عارية تتلوى كالافعى تسفك نهدها ، زره ، حلمة لاركيلته ، وبين معصر يتململ ردفها بين يديه محاولا التخلص من قبضته . فينشب اصابعـه في طابة الاركيلة تمسكاً ليتحسس بما يرى ، او بين بكر تنساب ساجيـة في الدخان الذي يكتنفه فينشق طويلا عريها ، وحوله ، وفوقه ، وتحته وفيه يتلون السم بضاضة تحول كوم الحجارة الى حوار عاريات ساجدات ، واقفات ، مستلقيات يتوسـد بضاضتهن وينعم بعريهن .

وودع « الجوزة » بجلبة هصرت شفتاه حلمتها كما تهصر الشهوة شفتي متعاشقين .

ثم قدمهـا لي ببطء واسقط رأسه بين يديه يستنزف سموم الحشيش احلاماً من دخان .

فتناولتها من يده ورفعتها طاهرة الى البيروتي الجالس بجانبي يحدق بي مأخوذاً .

— ولم لا تدخن ؟

— لانني متعود تدخين « الكيف » بالسيكاره .

وقد انتبه المغربي « ذو العينين » الى هذه الحركة التي افسدت عليه سكون احلامه ، وقـد فهم مطلوبي فعمد بيده الى زناره المخطط واخرج منـه كيساً متوسطة الحجم خضراء تناول منها عدة « صرر » ملفوفة باوراق سكاير تلتحم بها جلداً وشكلا .

— ونش تريد ؟ درهم ؟

— درهم !

وقـدم لي درهم السم تحضنه علبة تبغ معدنية . ربما كانت قـد « نشلت » من جيب معطف احـد السواح (الملطوشين) او (الهبل) بل ربما كانت هذه الاطمار التي يلبسها المغربي الان ، جاكيتاً وقميصاً ومحرمة ، وحافاً ، بقايا المعطف الذي طالما حضن وصان هذه العلبة .

ولما كان لا بد من المجازفة ، استغفلتهم جميعاً — وكانوا جميعهم قد وصلوا في تحليقهم لاعتاب رب الحشيش — ورميت بالحشيش الى الارض ادوس طحينه (بصرمة)الخباز وادفن سمومه في التربة الى الابد . وكأنما العضل الذي فولذه التنس والفوطبول ثار ثائره للخطر اللذيذ الذي كان يهدد كيانه ويهد في بنائه . فاخذ يفظع في مقتل الحشيش ودفنه اي تفظيع حتى بت اخشى من افتضاح امري فهدأت روعه .

وتناولت سيكارتي الطاهرة وكانت لبنانية فاصوفية (شيك) وتكلفت سعالا حاداً جارحاً تتميماً (لسنو الطابق)

واذا بساعة السراي تهتف الرابعة — اذاً لقد مر عـلى وجودي هنا ساعة ونصف ؟ يا لطيف ؟ مرت كلمح البصر حقاً ان مملكة الحشيش كمملكة الشتين يطير الوقت فيها عبثاً — فقفز كل من مكانه واتخذ طريقاً مختلفة ينسل بين كوم الحجارة وبقي المغربي الطويل (ذو العينين) فامسكت به مستغرباً .

— الى اين ؟

— الى البحر ! (وتضاحك)

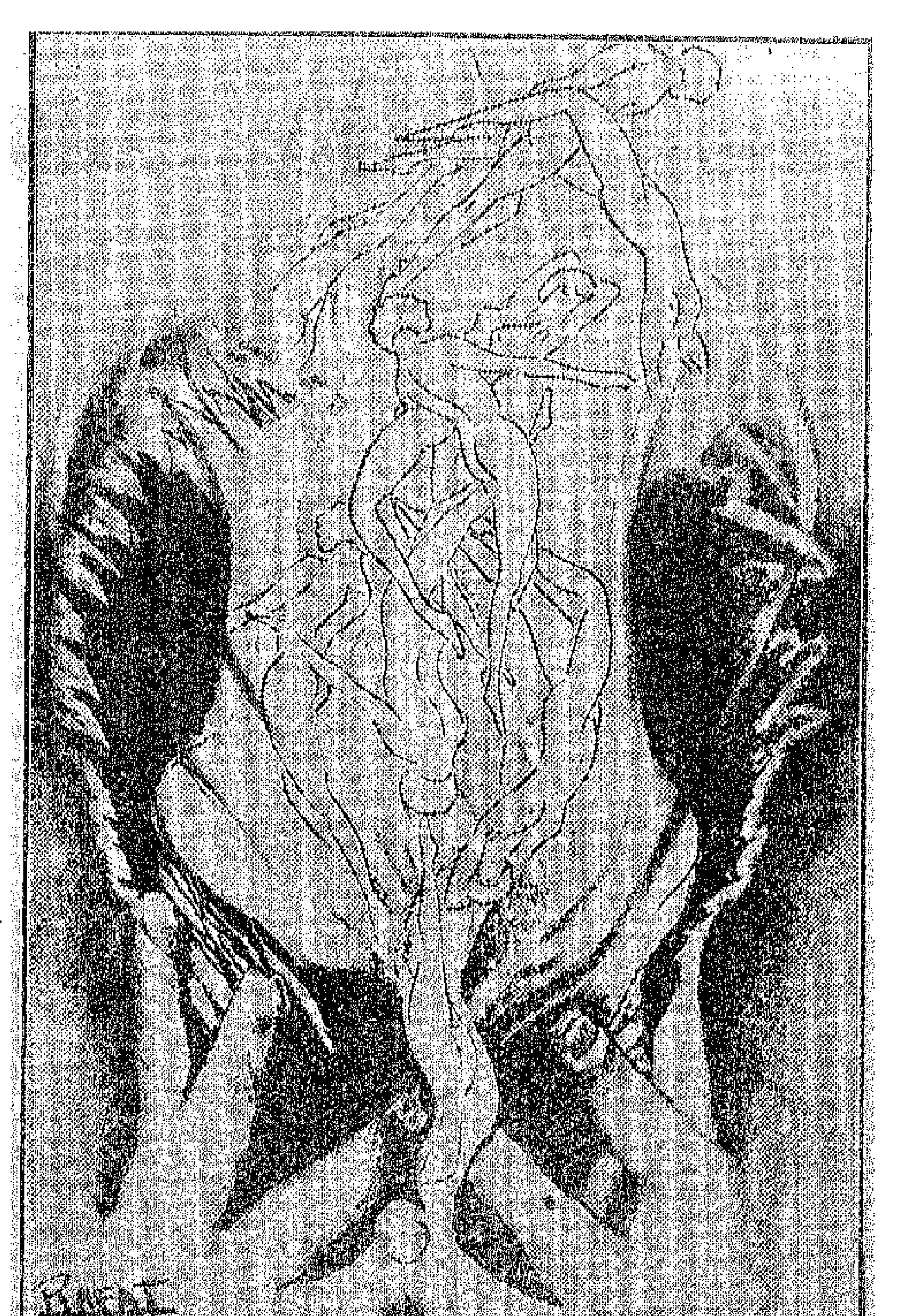
— وماذا هناك .

— بعد شوي كان تورد (مانغة) البوليس !

ولما سمعت كلمة بوليس (اعوذ بالله) انقدته ربع ليرة ثمن درهم السم وانصرفت مسرعاً حـذراً وكان من حسن حظي ان كنت قد اجتزت الشارع واصبحت امام محلات النجار عندما مرت (الدورية) ولكي اقطـع كل شك في امري اخذت اغني بصوت عال (متبيئ) اللهجـة والنغم (كان عقلي وين لما حبيت)

فيجيبني الصدى المنعكس من الابنية الصماء النائمة متقطعاً : (كنت في المحششة) !

رأفت بحيري



القضاء في بلاد الدولار

محظور في دانبورغ في الولايات المتحدة وقوف السيارة في الشارع اكثر من ساعة .

وقد حدث منذ عهد قريب ان خالف هذا القانون بضعة اشخاص ، فقدموا الى المحاكمة عند القاضي صموئيل دافيس فحكم على كل واحد منهم بغرامة مالية قدرها ستون فرنكاً .

ولما قاربت المحاكمة ان تنتهي اقبل شرطي واسر الى القاضي ان سيارة رقمها كذا وماركتها كذا مضى على وقوفها امام المحكمة اكثر من ستين دقيقة ، فصاح القاضي :

— ولكنها سيارتي !

فاعتذر الشرطي واراد الانسحاب من قاعة المحكمة فاستوقفه صموئيل دافيس وقال له :

— لماذا الاعتذار ، لقد خالفت ، انا القاضي ، قانون السير والوقوف فوجب ان احكم على نفسي بالغرامة القانونية .

وفي الحال دفع لكاتب المحكمة ستين فرنكاً اسوة بغيره من الناس .

فهل ترانا نرى مثل هذا القاضي عندنا ؟

عين موسكو ا.. « ٢ »

رئيس تحرير جريدة (الانسانية)

يحدث عن حياته وعن ديانته

نشرنا في العدد الماضي القسم الاول من زيارة الصحافي الفرنسوي « ادمون ويلهوف » لمكاتب جريدة « الانسانية » وننشر الان القسم الاخير . قال الكاتب :

*

كان صديقي « ليموايان » ذكر لي ان المسيو « فاوريون بونت » رئيس تحرير الانسانية هو عين موسكو في باريس، فطلبت مقابلته فادخلت الى مكتبه في الحال . فاذا انا امام رجل تلوح على وجهه ملامح الامر الذي اكره على ان يكون قطة ، وهو عذب المبسم منبسط الاسارير ، يحتفظ بشاربين صغيرين ، ويتكلم بلهجة سكان الشمال ، ويجيب بسرعة خاطر .

اما مكتبه فلا يقل فقراً عن مكتب زميله كاشان، وتطل نوافذه على اقذر قسم من شارع الهلال « Rue du Croissant » وكثيراً ما يقف المسيو بونت امام نافذة مكتبه للاستراحة من عناء العمل فلا يقع بصره الا على جدران قذرة ، وسطوح مدمرة ، ومداخن متهدمة سوداء .

وقع نظري في مكتبه على خزانة مشحونة طبقاتها بالملفات ، فقلت :

— ما هذه الملفات ؟

فقال والابتسامة على شفتيه :

— هي ملفات اصدقائي الاشتراكيين المؤيدين لوزارة تارديو .

وشاقني ان اعرف شيئاً عن حياة محدثي . فاجابني الى طلبي بكل لطف وكياسة وقال :

— ولدت سنة ١٨٩٠ في بلدة توركوانغ في عائلة احترف افرادها صناعة حياكة المنسوجات وما زالوا يدينون بالمذهب الكاثوليكي ، ولي عم كاهن في مقاطعة الشمال .

عاش المسيو فاوريون بونت في وسط عائلة من العمال، فكان يصغي منذ حداثة سنه الى احاديث اهله عن المبادىء الاشتراكية ، فكانت هذه الاحاديث تؤثر في نفسه وظل يذكرها حتى بلغ اشده ، فاذا هو في الرابعة عشرة من سنيه ينخرط عضواً في احدى الجمعيات التي كانت تقاوم الفاتيكان وجريدة الاكسيون فرانسيز . غير انه اصيب مرة وهو يلعب بكرة القدم بعطب في ساقه فاضطر ان يترك المدرسة ويتوقف عن متابعة دروسه في العلوم ، وان يستخدم في احد المخازن .

وجاءت الحرب الكبرى فاشترك فيها كجندي ثم تدرج الى ان بلغ رتبة ليوتنان . وما اقبل عليه العام ١٩١٦ حتى وقع اسيراً بين ايدي الالمان وارسل الى مضرب الاسرى فاذا هو يغلي بمختلف الجنسيات الاوروبية وغير الاوروبية .

وكان بين هؤلاء الاسرى روس ينتسبون الى الجمعيات الفوضوية فتلقى عليهم المبادىء الاشتراكية ، ودرس على ... العقائد المانية التي اتاحت له فيما بعد ان يقرأ مؤلفات رسول الاشتراكية الاكبر كارل ماركس وغيره من زعمائها المشهورين مثل « بابل » و « كوتسكي » . قال :

— وقد تلقينا نحن الاسرى خبر الثورة الروسية باجلى مظاهر الحماسة ، وكذلك تظاهرنا بالفرح العظيم عندما بلغتنا اخبار الثورة الالمانية سنة ١٩١٨ . وقد اتيح لي ان احضر احد اجتماعات العمال والجنود المنتمين الى احدى الجمعيات الاشتراكية ، وقد خطبت الجماهير وانا راكب في سيارة صادرناها على اثر خروجنا من مضرب الاسر .

وفي العام ١٩١٨ عاد فاوريون بونت الى باريس ، وقبل ان يلتحق بكتيبته ذهب الى حضور الاجتماع الخامس عشر للحزب الاشتراكي فاستقبله فروسار وبول فور احسن استقبال ولكنه لم يلبث ان رجع الى مركز كتيبته في ليموج وشرع يكتب في جريدة اشتراكية مقالات بتوقيع مستعار ، واشترك وهو في لباسه العسكري بتظاهرة اول ايار سنة ١٩١٩ ورفع العلم الاحمر على قمة جرس كنيسة قريته .

ولما ترك الجندية سنة ١٩٢٠ كان على الاشتراكيين ان يختاروا بين امرين : اما ان يظلوا تابعين للدولية الثانية او ان يلتحقوا بالدولية الثالثة . وكان المسيو بونت زعيم اقلية بين الاشتراكيين فحمل حملة شديدة على الدولية الثانية في جريدة « الصعلوك » فاضطر المسيو بوانكاره ان يقفلها فاصدر بونت مكان الصعلوك جريدة « المقيد » التي اصبح رئيس تحريرها عام ١٩٢٣ ، ومنذ هذا التاريخ انقطع عن كل عمل للانصراف الى السياسة وظل يتدرج في مراكز الحزب الشيوعي الفرنسوي حتى عين في العام ١٩٢٩ رئيساً لتحرير الانسانية .

وكان وهو يقص علي تاريخ حياته ، يتكلم بلهجة عذبة . ثم قال :

— فانت ترى ان تاريخ حياتي بسيط .

فقلت : ما هي علاقاتكم بموسكو ؟

— انني من المعجبين بحكومة السوفيات ، وقد قضيت في موسكو شهري حزيران وتموز سنة ١٩٢٨ وكنت يومئذ مندوباً الى المؤتمر السادس للدولية الشيوعية .

— ماذا رأيت ؟

— زرت المعامل والاندية والمكاتب ولم يتح لي الوقت ان ازور غير مدينتي موسكو ولينينغراد .

— والجيش الاحمر ، الم تتفقده ؟

— رأيته في دوائر العمل .

— الم يزعجك ان تشاهد جيشاً وانت من اعداء الجيوش؟

— اعلم ان السوفيات مكرهون على تنظيم جيش قوي يكون على استعداد لدفع الطوارىء عنهم ، ولو لم يكن لديهم جيش لكانت الدول الراسمالية تنقض عليهم وتبتلعهم

— ما هي غاية جريدة الانسانية في نظرك ؟

— غايتها الدفاع عن مصالح طبقة العمال وحملهم على الاتحاد ليكونوا قوة واحدة للكفاح في ميدان الحياة الاقتصادية في المستقبل ، وسيكون هذا الكفاح عنيفاً شديداً . وغايتها ايضاً ان تبين للناس وسيلة الحصول على الحرية وهي اعلان الحرب الضروس على الراسمالية .

— هل فقدت الايمان بدينك ؟

— نعم ، فانا ادين بمبادىء كارل ماركس ومن كان يدين بها كان كافراً حتماً . وهذا لا يعني انني احارب عاملاً نصرانياً لانه نصراني ، بل انني على عكس ذلك ادعو هذا العامل النصراني ان ينضم الى رفاقه ويتحد بهم ويؤلف معهم الجبهة الواحدة ، فاذا ما فعل فانه يفقد الايمان من نفسه .

— الا تظن ان طبقة الراسماليين تستطيع ان تساعد طبقة الصعاليك ؟

— ان الطبقة الراسمالية عاجزة عن حل هذه المعضلة الكبيرة بالتنازل عن بعض امتيازاتها . لقد صرح المسيو « بوليتس » وزير اليونان المفوض في باريس ومندوبها لدى عصبة الامم ان اكبر خطر يهدد العالم اليوم هو الثورة فعلى الطبقة القابضة على زمام الحكم ان تبدأ المعركة قبل ان تذهب ضحيتها ... ان نظرية هذا الوزير المفوض اليوناني مغلوطة فان طبقة الرأسماليين لاتستطيع شيئاً بعد اليوم ، وانما هي تتلاشى من نفسها كما تنبأ عن ذلك كارل ماركس نفسه اذ انها تلقي على عاتق العامل احمالا ثقيلة . ولم يبق امام الشعوب في هذا العصر سوى احد امرين اما الشيوعية او الفاشستية .

اما الطبقة الرسمالية فقد اختارت الديمقراطية ولذلك نرى ان هذا النظام الحكومي لا يقدر ان يقوم الا على الديكتاتورية في لباس الديمقراطية .

— ما رأيك في هتلر الفائز الاعظم في الانتخابات النيابية الالمانية؟ الاترى مثلي ان برنامجه يقرب من برنامج الشيوعية ؟

— هذا خطأ ، ان برنامجه يعارض برنامجنا على طول الخط . ان هيتلر مأجور الطبقة المالية العليا في بلاده ، وقد اغتنم فرصة تشتت احزاب الطبقات الاخرى وانتشار البطالة في جميع مناحي الحياة بين العمال والموظفين والفلاحين وخاض المعركة الانتخابية فساعدته الظروف وكان فوزه باهراً .

على انه يخاف الشيوعية كثيراً . وما الاصوات التي نالها حزبه الا اصوات متفرقة في حين ان اصوات الشيوعيين متجمعة وهم يزداد عددهم يوما فيوما .

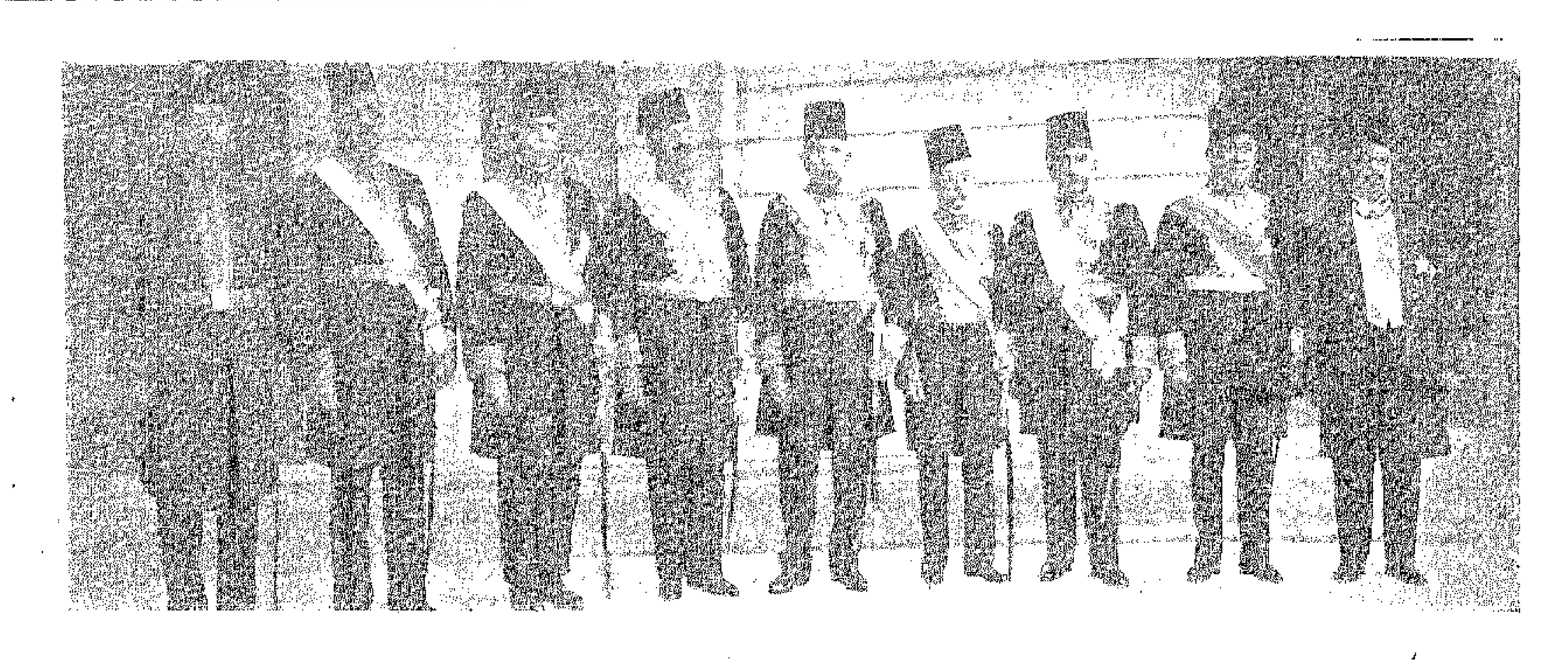
واري ان فوز هيتلر لن يكون طويل الامد . يدل على ذلك خطابه الذي القاه في ليبزيك اذ قال : « اننا نعمل عملنا عندما نصبح اقوياء واكثرية في مجلس النواب ، ويستلزم لذلك بضع سنوات » . ان هيتلر يخوض الان معركة بسيطة هي الحصول على مراكز وزارية » .

وقد اجتمعت الى المسيو بونت في المساء في المطبعة الفرنسوية حيث تطبع جريدة الانسانية ، وكان بين رفاقه المحررين ومنضدي الحروف ، فخرجنا معاً الى الشارع وما كدنا نسير بضع خطوات حتى وقف امامنا رجل عجوز وقال :

— جئت انضم الى الرفاق وقد فقدت ولدي الاول في الحرب والثاني على اثر حادث اصابه اثناء قيامه بعمله فاردى بحياته . ولم يبق في مقدوري ان ابث الدعاية الشيوعية وكل ما يمكنني ان اخدم به الحزب هو ان اقدم له اسمي فيجعلني مديراً مسؤولاً لجريدة الانسانية احمل السجن والتعذيب بدلاً عن واحد من مديريها العاملين .

واحسب انني لمحت دمعة تترقرق من « عين موسكو » على خده بينما كان هذا العجوز يعرض عليه خدماته في سبيل الحزب وجريدته

ادمون ويلهوف

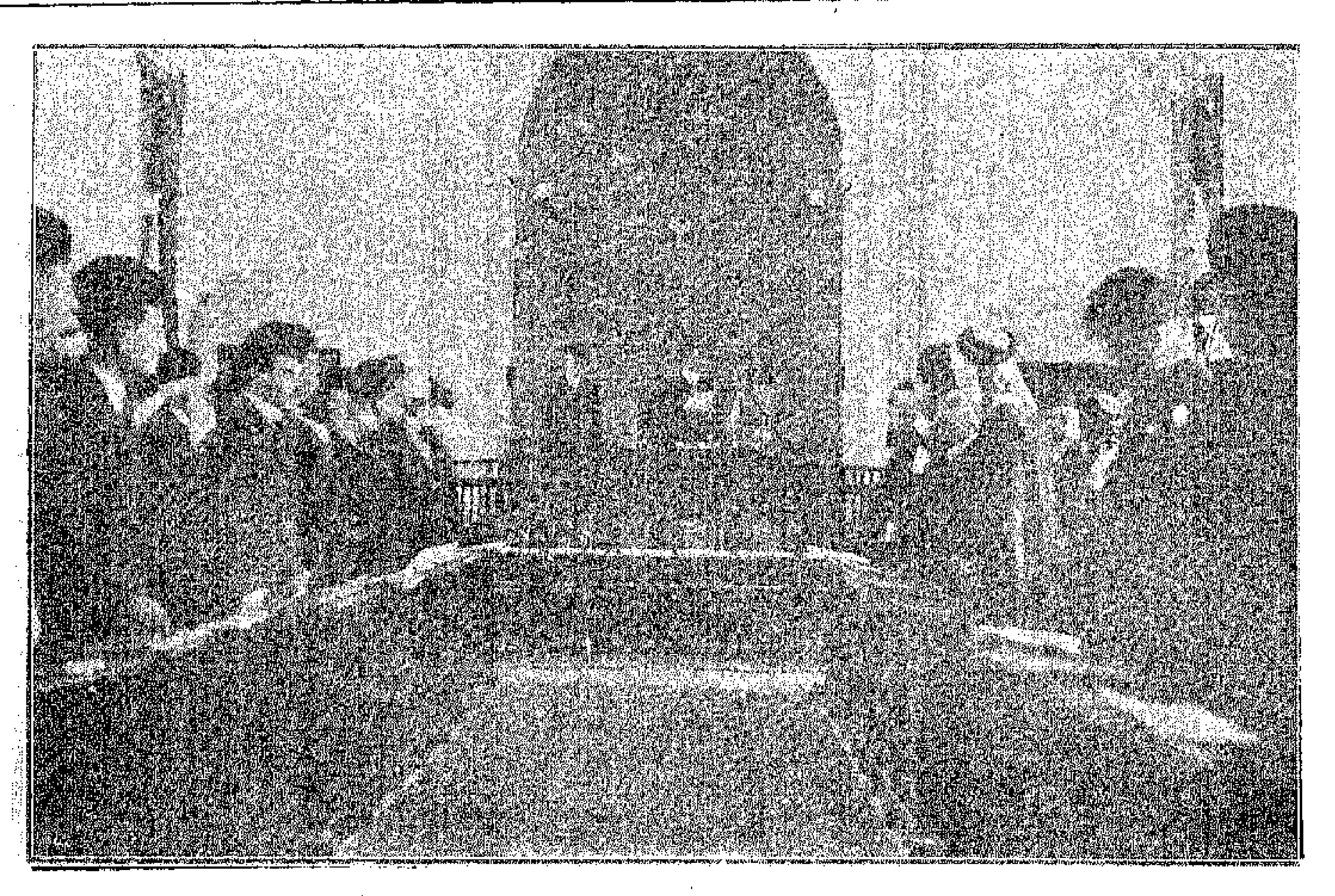


الوزارة الصدقية في مصر

ننشر صورة اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية الحالية بمناسبة ما آلت اليه الحال في مصر بعد نشر الدستور المعدل وحل البرلمان، واتحاد كلمة الوفديين والاحرار الدستوريين.

وتفيد الانباء الاخيرة ان الاضراب قد اعلن في مصر احتجاجا على اعمال الوزارة وتعطيلها الحياة النيابية وان النحاس باشا ومكرم عبيد تبادلا الزيارة ومحمد محمود باشا توثيقا لاتحاد الحزبين الكبيرين في مصر.

وقد اصبح موقف الوزارة حرجا ازاء تضامن الامة المصرية ولكنها ما زالت تمعن في الاضطهاد والشدة وامل هذا الامعان رائد الانقلاب القريب الذي لا بد ان تخرج منه الامة منتصرة على مقتصبي حقها.



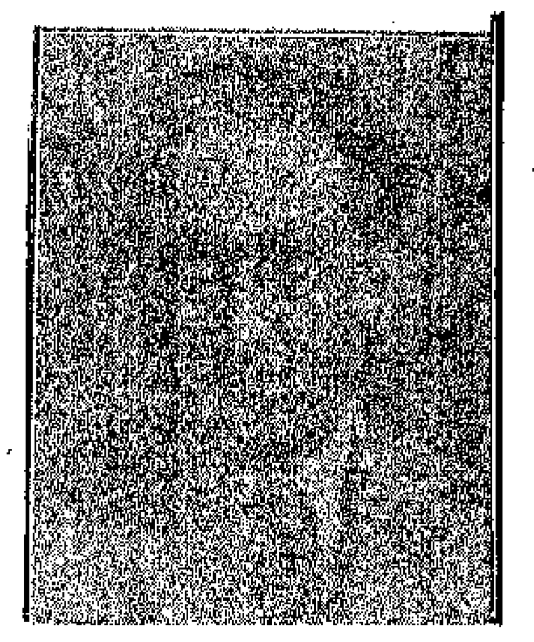
افتتاح مجلس نواب العراق

جلالة الملك فيصل يلقي خطاب العرش في حفلة افتتاح مجلس النواب العراقي الجديد التي جرت في ١ ت٢ سنة ١٩٣٠ ويظهر النواب وقوفا عن الجانبين.

كبد ولي الدين تموت

الامة الفرنسية تكرم نوابغها العظام فتشيد التماثيل على شرفهم، وتزين القصور والاكواخ برسومهم ... الامة الفرنسية ترفع لاديبها شاتو بريان بعد ان رفعت التماثيل على شرفه، نصباً جميلاً تقف الابصار على رخامه المنحوت، وتمنح قصيدة من قصائد بيرون، شاعر الانكليز، وسام الشرف ... الامة الفرنسية تبني نصباً للشاعر لامرتين في قرية «اكس لوبين» على ضفاف البحيرة التي خلدها بقصيدته وهو فتى لا يجاوز السابعة والعشرين من عمره، وابن ولي الدين يكن يموت فقيراً بائساً في شوارع القاهرة، وهو شاعر كأبيه له اناشيده واغانيه! يا للعار!

رحمة الله عليك يا ولي الدين... اين عيناك تبصران ولدك متوسداً حفرة البؤس بعد ان تزاحف من شارع الى شارع يستندي الاكف امام الهازئين بمجدك، الجاحدين فضلك، الشامتين بتربتك المرطبة بعرق الموت، بدم ولي الدين بالاحساس المضحي في سبيل مصر؟



المرحوم فولاد يكن

اين عيناك تبصران اخوانك في الوطنية والادب، هؤلاء الذين سجدوا على قدميك قوياً، وصدفوا عنك مريضاً وكفروا بك ميتاً؟ اين عيناك تبصرانهم يتقيأون باللؤم امام جثة ولدك فلا يتدالون الى ذكر خبر وفاته في زاوية من صحفهم، وكانوا قبل سنوات يحجون الى ادبك وهم يتغنون باسمك هاتفين: ياشاعر مصر الحساس، يا رجل الوطنية والعلم، يا سليل النبلاء، يا ولي الدين!

رحمة الله عليك يا ولي الدين!

الكم تنبأت عن مصيرك وانت تراوح بين ايدي الحياة والموت! الكم تحدثت عن حالة الاديب في الشرق، والكم كنت مخلصاً في حديثك، وشعرك، ودموعك!

لقد تحملت النفي والعذاب والحاجة في سبيل امتك المريضة ولكنك لم تتحمل الهوان يوماً بل آثرت ان تعيش فقيراً مستدعاً على ان يمس شرف ولي الدين بشبهة تمر في خاطر انسان.

لا ادري فيم انقياد اليك يا بطل الشعور والقلب فوق ما انقاد الى اي اديب في هذا الشرق المنقسم على نفسه؟ ألانك كنت صادقاً في شعورك وقلبك فدافعت عن البائس وانت اعظم البائسين ام لانك اضطهدت في سبيل امتك الجائعة الى امثالك في هذا المحيط الجائع؟

وحق روحك يا ولي الدين قد تكون يدي افرغ من يدك وانت على فراش الداء، ولكني — والله يشهد — لو بصرت بدموع ولدك قبل ان عصفت به يد القدر الظالم، لمسحتها بطرف قلبي واعطيت بذلك امثولة لهؤلاء الخشعين المتحجرين!

حملت الينا جريدة واحدة نبأ وفاة فولاد يكن الشاعر باللغة الفرنسية وصاحب المؤلفات العديدة فيها قائلة انه لم تذكر جريدة واحدة خبر موته، فلم نكد نعرف بتلك الاهانة العالقة بجبين الادب، بذلك الخبر الموجع، ونبصر تلك الرؤيا الأليمة حتى وددنا لو قدر لنا ان نحول بدرات من مال الامة نفسها فنبني بها ضريحاً لهذا الشاعر المسكين لتعلم الاجيال فيما بعد ان لبنان يعرف ان يبادل الجميل.

ان لولي الدين يكن جميلاً على لبنان فانبشوا الحبر الذي هرقه على صحائفه يتضح لكم ذلك.

مات ولي الدين وماتت القلوب بعده.

مات ولي الدين وذهب الاحساس في إثره! يا للعار!

رحمة الله عليك يا ولي الدين، لم يكفهم ان جحدوا فضلك حياً وانكروك، بل هم يهينونك ميتاً باهانة كبدك ولكن . ولكن ذلك لن يحط من كرامتك في اعين الاجيال، فان ولي الدين كبير كيف كان، ولكن الجاني الاثيم انما هو الجيل الذي يجحد الفضل وينكر المعروف.

*

نم في راحة وامان فالله لا يشمت مع الشامتين.

نم يا ولي الدين فان ابنك ولو عصفت عليه عواصف انما الدهر هو ابن ولي الدين.

نم هادئ البال، قرير العين، ولا تطل الى هذا العالم فان الجاحدين فيه سينقرضون وتبقى خالداً في قلوب البشر اجمعين.

الياس ابو شبكة
من عصبة العشرة

تنظيم البغاء الرسمي

بائعات اللذة في مجلس النواب ...

اراء اسقف وبعض رؤساء المدارس والاطباء في وجوب الغاء البغاء الرسمي او تنظيمه .

... واخيراً طرح للتناقش في المجلس النيابي مشروع قانون البغاء بعد ان نام طويلاً في خزائن الحكومة . فتناقش بمواده النواب في جلسات سرية ، فعدلوا واضافوا وحذفوا ، ثم صدقوه ، ولم يبق الا توقيعه من رئاسة الجمهورية لينشر في الجريدة الرسمية ويصبح نافذ الاحكام ، تساس بموجب مواده بائعات اللذة في البيوت الرسمية المعترف بها من الحكومة .

واذ كان البغاء وتنظيمه او الغاؤه من المسائل الاجتماعية الخطيرة الاثر في حياة الافراد والامم فقد رأيت ان ادرس الموضوع وابين مساوئه من الوجهتين الاجتماعية والطبية ، فكان لا بد من اخذ رأي بعض من يهمهم الامر من رؤساء الكليات والاطباء ، فقصدت الى المستر دودج رئيس الجامعة الاميركية ، واطلعته على مهمتي فقال :

— ليس ابشع من وجود بيوت البغاء في قلب المدينة ، على مقربة من دوائر الحكومة اللبنانية والمدارس والمخازن . ولكم كنت اخجل عندما كنت اسمع السياح الاجانب ينتقدون هذا التدبير ويعجبون لاهمال الحكومة امر نقل هذه البيوت الى اطراف المدينة ! واذا قلت اخجل فذلك لانني اعتبر نفسي قد اصبحت ابن هذه البلاد . فانا ان خجلت فانما اخجل بصفة كوني لبنانياً لا اميركياً .

« ان بيروت في نظري ونظر كل عاقل هي اليوم عاصمة الشرق الادنى بلا منازع ، وسيكون لها مستقبل عظيم من هذه الناحية . وعندي ان على حكومة هذه البلاد وعلى الافراد ان يهتموا قبل كل شيء بتثبيت مركز بيروت العلمي لتظل محافظة على سمعتها ويظل الاباء من غير اللبنانيين ثقة بها ، فيرسلون اولادهم الى كلياتها وهم مطمئنو البال انهم يكونون فيها بعيدين عن المفاسد والبغاء . فاذا بقي البغاء الرسمي قائمة بيوته حيث هي اليوم فان في ذلك ما يسيء الى بيروت كعاصمة الشرق الادنى العلمية . واعرف شخصياً كثيراً من الوالدين في فلسطين قد امتنعوا عن ارسال اولادهم الى كليات بيروت خوفاً عليهم من الاسترسال في طلب اللذة في بيوت البغاء الرسمي على ما في ذلك من سهولة ومشوقات .

« اما رأيي الخاص بشأن الغاء البغاء او تنظيمه فاقوله بصراحة ووضوح : انني افضل الالغاء على التنظيم كما هي الحال في الولايات المتحدة . فـفي بلادنا تتساوى حرية الفتى والفتاة ، ولا بغاء رسمي هناك تنظمه الحكومة بمواد قانونية . واعتقد ان العدل الانساني يقضي بوجوب القضاء على التجارة بالرقيق الابيض ، وبوجوب احترام المرأة وعدم اعتبارها سلعة تشرى وتباع . فالمحافظة على كرامة الام والزوجة والاخت فرض اجتماعي مقدس ومن شأنه اذا قامت به امة او اهملته ان يسمو بها الى اعلى مراتب الحضارة او ينزل بها الى اسفل دركات الانحطاط . ثم ، اي متى كان الحب وكانت اللذة بضاعة يحصل عليها بالمال ؟»

رأي الدكتور امين الجميل

اما الدكتور الشيخ امين الجميل فانه ينظر الى مسألة البغاء نظرة مسيحية وطبية معاً ، فنسمعه ماذا قال لي جواباً على سؤالي :

— لقد عالجت هذا الموضوع طويلاً فدلني البحث والاستقراء والاختبار على ان الزواج الباكر هو افضل الضمانات للنسل وصحة الذرية . وتراني اردد قول الكاتب « ايتيان لامي » السكرتير الدائم للاكاديمية الفرنسوية اذ صاح في معرض كلامه عن البغاء الرسمي في العالم : « انه من العار على الحكومات ان تجعل نفسها «قوادة» اذ تنظم البغاء واذ تطمئن الناس طمأنينة كاذبة فتوهمهم ان بائعات اللذة خاليات من الامراض ».

« اجل ، ان الوسائل التي يزعمون انها تمنع سريان الامراض وتفشيها انما هي اوهى من خيط العنكبوت ولا يجوز قط الاطمئنان اليها والارتياح الى نتائجها .

« الم يقل احد فلاسفة الفرنجة العظام :

« ان وسائل الوقاية هي درع في وجه اللذة وهي في وجه الخطر نسيج عنكبوت » ؟

« وعندي ان تذاع وصية القديس بولس القائلة :

«الزيجة خير من التحرّق فالذي لا يقدر ان يملك نفسه فليتزوج » .

« واخيراً اقول انني لا ارى حلاً لمشكلة البغاء الا الزواج الباكر لان الامراض الزهرية بنت العهارة والبغاء تفتك بكل الاعضاء على السواء وتنال النسل والسلالة ، فضلا عن ان ربع المجانين هم ضحايا الامراض الزهرية » .

رأي الدكتور حبيب ثابت

طبيب الامراض الزهرية في مستوصف الحكومة

— انا من انصار تنظيم البغاء للاسباب التالية : اذا الغي البغاء الرسمي انتشر البغاء السري ، وانتشار هذا النوع الاخير من البغاء يعني انتشار الامراض الزهرية . فانما الشبان يلتقطون الامراض من هذه البيوت السرية التي لا تخضع للمعاينة الطبية ، في حين ان النساء الخاضعات لهذه المعاينة اكثر نظافة من غيرهن . ولو ان العصر الذي نعيش فيه يسهل الزيجة الباكرة لما كنت اقول بافضلية البغاء الرسمي وتنظيمه على غيره من انواع اجتماع الجنسين خارج الزواج . اما ونحن امام امر واقع لا بد منه فانني عدو لكل فكرة ترمي الى اطلاق حرية البغاء تداركاً لانتشار الامراض الزهرية ومحافظة على النسل واعراض الناس » .

رأي اسعد البستاني

رئيس قسم البوليس العدلي

— اؤيد البغاء الرسمي لاعتبارات صحية واخلاقية . اما الصحية فهي ان عدم مراقبة «البنات» تؤدي حتماً الى انتشار الامراض الزهرية . وقد دلت الاحصاءات التي نشرت مؤخراً في احدى مدن فرنسا ان نسبة مزاولات البغاء السري الموبوئات هي ستين بالمئة ، في حين ان نسبتهن في البيوت الرسمية هي دونها بكثير . اما الاخلاقية فهي ان الانسان مضطر بحكم طبيعته البشرية لان يتذوق ملاذ الحب فاذا لم يجد مكاناً خاصاً ببيع هذه الملاذ سطا على الحرائر . وقد دلت التجارب والمطالعات على ان اخضاع العاهرات للمعاينة الطبية وحصرهن في مكان معين افضل من تشتتهن ومنع مراقبتهن » .

في مدرسة الفرير

قلت للبواب : اريد مقابلة الرئيس ، وهذه بطاقتي فاحملها اليه .

فمضى الخادم الى الجناح البحري حيث غرفة الاخ اوكتاف لوران مدير المدرسة . وطال امد رجوعه . فقلت للبواب :

— ألم يذهب الخادم الى الرئيس ؟

— بلى ، ولكن غرفة الرئيس بعيدة ويستغرق الذهاب اليها اكثر من خمس دقائق يقضيها الرسول في اجتياز الاروقة وتسلق السلالم .

واذ كنت اتمشى في قاعة الاستقبال اقبل الاخ اوكتاف بقامته الجبارة ، وتقدم مني مصافحاً ، فقلت :

— جئت استطلعك رأيك في مسألة تنظيم البغاء او الغائه .

فصمت وابتسم ، ثم قال :

— ان نقل بيوت البغاء من مكانها الحالي فاكبر خدمة تقدم للبلد وللمدرسة . . .

ومتى عرف القارئ ان هذه الدور تقع على مقربة من مدرسة الفرير لم يعجب لانصراف ذهن الاخ اوكتاف الى نقلها ، فهو يحلم بذلك ليل نهار ، فقلت :

— ان موضوع استفتائي لا يتناول النقل ، بل هو محصور بنقطة واحدة هي أتنظيم البغاء من رايك ام الغاؤه ؟

— لا استطيع ان ادلي برأيي في هذا الموضوع الدقيق .

— لا اطلب رأيك من الوجهة الدينية بل من الوجهة الاجتماعية وبصفة كونك رئيساً لمعهد علمي كبير لا بصفة كونك اخاً او راهباً .

— لم ادرس الموضوع بعد ، فاسمح لي ان افعل ذلك واجيبك على سؤالك كتابة في الغد .

فارسلت اليه في الموعد المضروب احد حجاب المعرض فجاءني ببطاقة كتب عليها الاخ اوكتاف لوران كلمة لطيفة يعتذر فيها عن عدم تمكنه من الاجابة على استفتائي . الا انني عرفت منه ان وجود بيوت البغاء على رمية حجر من مدرسته هو من المضايقات المزعجات ، وانه يكون مسرورا جدا اذا نقلت الى مكان آخر .

وبهذه المناسبة اقول ان مسالة نقلها منوطة بالمجلس البلدي لمدينة بيروت الذي اتخذ قرارا مؤخرا بابقائها حيث هي الان لثلاثة اسباب : اولها صعوبة المراقبة من قبل الشرطة ، وثانيها الخوف من انتشار البغاء السري ، وثالثها صعوبة ايجاد مكان مناسب .

مع الاب شانتور

رئيس اليسوعية

محادثة بالتليفون :

— الو سنترال ، كلية الطب الفرنسوية

— آلو ! آلو !

— هل الاب شانتور في مكتبه ؟

سنترال الكلية : لا .

— اي متى يأتي ؟ — لا نعلم ، اننا بانتظاره .

*

. . . بعد خمس عشرة دقيقة :

انا بالتليفون : أعاد الرئيس الى مكتبه؟

سنترال الكلية : نعم ، تفضل حادثه .

— الاب شانتور ؟ . . هنا جريدة المعرض . . . أبتِ اقوم باستفتاء رؤساء المدارس والاطباء بشأن قانون البغاء الذي طرح على مجلس النواب اللبناني للتناقش والتصديق ، فهل لك رأي في الموضوع ؟

الاب شانتور : ليس هذا البحث من اختصاصي ، وانما هو من اختصاص الاب دي فريجيل ، فيمكنك ان تسأله رأيه .

— اشكرك .

*

ركبت الترام الى الكلية فادخلت الى مختبر الاب دي فريجيل ، فاذا هو منصرف الى الضرب على الآلة الكاتبة ، فقدمت له بطاقتي واطلعته على مهمتي لديه ، فقال :

— الموضوع خطير جداً ، وكنت اتمنى ان ادلي برأيي فيه قبل ان يطرح على بساط التناقش في مجلس النواب او بعد ان ينشر في الجريدة الرسمية . اما وهو لا يزال موضوع بحث النواب فانني لا استطيع ان اقول شيئاً .

— ولماذا هذا التحفظ ؟

— لانه لا يليق بمن كان في مركزي مديراً لمؤسسة المباحث البكتريولوجية التابعة للحكومة اللبنانية ان يدلي برأي في هذا الموضوع في الوقت الذي يطرح فيه مشروع قانون البغاء على النواب للدرس والتمحيص . على انني اعدك بذلك متى تم تصديقه من رئاسة الجمهورية ونشر في الجريدة الرسمية .

وعبثاً حاولت استدراجه الى الكلام عن البغاء ، فكان يتخلص من الجواب على اسئلتي بحكمة ودهاء ومرونة . وقد بذلت في هذا السبيل كل ما اوتيت من المواهب الصحافية فكنت كمن يضيع وقته ، ويزعج محدثه . . . على ان انزعاج محدثي في تلك الساعة لم يكن ليهمني بقدر ما كان يهمني انتزاع رأيه في مسألة تنظيم البغاء او الغائه . ولكن كل محاولاتي ذهبت ادراج الرياح ، واصر الاب دي فريجيل على الاحتفاظ برأيه الى ما بعد نشر قانون البغاء في الجريدة الرسمية . فودعته شاكراً ومضيت .

*

غير ان الصدف شاءت ان لا تحرمني من رأي رجل ديني ، ورجل ديني برتبة اسقف ، مطران ! فتباحثت واياه بشأن البغاء ، فاذا هو من اعداء تنظيمه . وقد شرح لي نظريته في الموضوع . واذ علم انني سأنشرها في المعرض فضل ان لا اذكر اسمه . فعملا بوعدي له اثبت هنا كلامه فقط ، قال سيادته :

— نعيش في عصر قلّ فيه الزواج وندر الشبان الذين يجسرون على اقتحام هذه المعركة لاسباب اهمها قلة المال بين ايديهم وكثرة مطالب الزوجة التي لم تعد تقف عند حد . وما البغاء الرسمي الا مشجع قوي لهؤلاء الشبان على البقاء بلا زواج . فانهم يقولون في نفوسهم : « ولماذا الزواج وتحمل نفقات العائلة ما دامت بيوتات البغاء الرسمي مفتوحة ابوابها امامنا نقضي فيها حاجتنا لقاء دريهمات قليلة ؟ » فاذا ما الغي البغاء الرسمي اكره الشاب على الزواج الباكر .

« اما يقال عن ان هذا الالغاء من شأنه التشجيع على انتشار البغاء السري فانما هو قول قائم على نظرية وهمية . فالبغاء السري منتشر بالرغم من وجود البغاء الرسمي . وقد لا ابالغ اذا قلت انه لن تمضي سنوات معدودة حتى يتلاشى البغاء الرسمي من نفسه . فان ما نشاهده من الحرية يتمتع بها الفتى والفتاة في مجتمعنا الحالي لاكبر دليل على صحة قولي وعلى اننا صائرون حتماً الى هذه النتيجة التي اتوقعها للبغاء السري . فهل الحكومة فكرت في عمل تضمن به حياة نزيلات « حي المتنبي » متى دبت البطالة الى صفوفهن وكسدت سوقهن ؟ » .

* *

اجل ، أفكرت الحكومة في ذلك ؟ .

فؤاد حبيش

من عصبة العشرة

الاحتفال بتتويج امبراطور الحبشة

في اليوم الثاني من شهر نوفمبر الجاري احتفلت اديس ابابا عاصمة بلاد الحبشة بتتويج راس تفري امبراطوراً على الحبشة باسم « هيل سلاسي »

وقد تقدم هذا النهار يوم عظيم بلغت فيه حفلات الاستقبال ومهرجان العيد حداً من الفخامة والابهة لا يوصف وظهرت فيه غرائب من العادات والتقاليد تدعو الى الدهشة والعجب .

واشتركت الدول الاوروبيه وغيرها في هذه الحفلة فكان بين حضور العيد الاكبر ثلاثة عشر وفداً دولياً وقد ظهر الامبراطور في حفلة الاستقبال فكان الاول من على يمينه الدوق دوغلوستر نجل ملك الانكليز يمثل ببساطة ورشاقة ساحرين اعظم دولة على وجه الارض ، يليه امير « اودين » في لباس اميرال يمثل العائلة المالكة في ايطاليا . فالمارشال فرنشه ديسبري ، فممثلو المانيا ، مصر ، اليونان ، اليابان ، بلجيكا ، اسوج ، هولندا ، تركيا وبولونيا

وكان الى يسار الامبراطور الانبا كيرلس رئيس اكليروس الحبشة وحوله خمسة مطارنة . قصر الامبراطور فولي العهد يليه وزراء المملكة وعددهم اثنا عشرة .

وفي وسط هذا الجمع المهيب ، وبين لمعان الالبسة الرسمية الساحرة الالوان ، وتحت غمرة من العظمة القى الامبراطور كلمة وجيزة امام « ميكروفون » كانت تلفه الاعلام الحبشية . ثم تقدم بخطوات متثاقلة تحيط به هيئة الوفود ورجال المملكة الى المكان الذي اقيم فيه نصب الامبراطور « منليك » بطل الحبشة الخالد فازاح الستار عنه فاذا العيون امام نصب مذهب يمثل منليك فوق حصان مذهب .

وشوهدت على مقربة من الساحة التي نصب فيها التمثال سيارة واقفة وفي داخلها سيدة مقنعة الوجه تحت قبعة وطنية هي الامبراطورة فانها بالرغم من البروتوكول الذي يمنعها من الظهور في الحفلة فقد رأت كل شيء وسمعت كل كلمة .



ملك ملوك الحبشة وامبراطورها في لباس من الالبسة التي ظهر فيها ايام حفلات التتويج . وتظهر في زاوية الصورة الامبراطورة وعلى رأسها التاج الملوكي .

يوم التتويج

جرت حفلة التتويج في كنيسة شيدت بالقرب من كاتدرائية القديس جاورجيوس ، خاصة بالحفلة فازدحمت الجماهير في الداخل والخارج ازدحاماً عجيباً ، وكانت مقاعد مندوبي الدول محفوظة في الامام .

وفي الساعة السابعة ونصف صباحاً ترك الراس تفري قصره الى الكنيسة تقله العربة التي اقلت الامبراطور غليوم يوم تتويجه فاستقبله لفيف الاكليروس بالبستهم المخملية المذهبة ، ورجال سائر الوفود السياسية .

وبعد صلاة وجيزة لفظها الانبا كيرلس رئيس الحبشة الروحي حمل التاج بيديه ووضعه على راس الامبراطور .

ثم خرج الموكب من الكنيسة يخترق شوارع العاصمة ويمر تحت اقواس النصر المنصوبة فيها والتي قام الراس تفري نفسه بمراقبة انشائها .

وانتهت الحفلة بعد ان استقبل الامبراطور في قصره ممثلي مندوبي الدول وامراء المملكة وسائر الوفود والهيئات من الرعية .

المعرض يتحدث الى الاستاذ (جام)

في فرنسا لا يعرفون شيئاً عن اقتصادياتنا : النظام الجمركي عندنا غير معقول : الزراعة خير ما ينصرف اليه الشعب اللبناني : الاصطياف مورد غير ثابت : المستقبل المرفأ طرابلس : بيروت مدينة العلم والسياسة

نحن اذا تحدثنا الى امثال رجال البعثة العلمية التي تتألف منها لجنة الامتحان لطلاب الحقوق ، فلسنا نقصد مجرد التحدث الى المسيو لامبير وزملائه ونقل بعض اقوالهم من التي تسيل على افواه الكثيرين من اهل البلاد عندنا او من التي قد لا يكون وراءها فائدة وضعية .

ان الاحاديث التي هذا شأنها وهذه قيمتها لا نريد ابداً ان نضيع وقتنا في البحث عنها والالتجاء اليها في عملنا الصحافي . ولكننا ونحن نقوم بهذه الاحاديث ونسعى الى التقاطها من افواه هؤلاء الرجال الاعلام انما نلجأ الى اصحاب الكلمة الفاصلة في فروع العلم والاجتماع ، والى اشخاص لهم سلطتهم المحترمة في العلم الذي يحدثونك عنه وفي الاراء التي يدلون بها . وهكذا نرى ان المسيو لامبير لم يقل لنا شيئاً جديداً يوم قال ان الغاء محكمة التمييز خطيئة كبرى ولكنه كان اذ قال ذلك كالحكم الفصل بين محبذي الالغاء ومستنكريه وجاءت كلمته القيمة ترجح كفة المستنكرين وتشيل الكفة الاخرى .

ونحن في حاجة دائمة الى مثل هذه الكلمات القيمة تنشلنا من مواقف الحيرة والتردد ، وتضيء امامنا الطريق السوي وتزيد في قوة ما نطالب به من اصلاح وما نشكو من غبن . ويكون ارتياحنا اشد واعظم متى كان اصحابها من الاعلام الفرنسيين الذين ينظرون الى القضايا نظرات علم وتجرد لا نظرات سياسة ومصلحة .

لقد عرضنا في حديث البروفسور لامبير رأيه في مشكلة طال حولها الحوار وانقسمت لاجلها الاراء وهي اعادة محكمة التمييز ولعل الكلمة التي قالها تكون الاخيرة في معرض البحث والتردد

واليوم نعرض آراء زميله الاستاذ « جام » James في قضيتنا الاقتصادية وهو من رجال العلم الاقتصادي الذين يملكون حق الكلام في هذا الفرع ويعززون باقوالهم الجانب الذي يقفون فيه .

وكان جالساً الينا عندما تحدثنا الى البروفسور لامبير ولما اردنا ان نستدرجه الى الكلام في النظام القضائي اجابنا بصراحة العالم :

— « ليس هذا البحث من اختصاصي فانا لا اتكلم في غير الشؤون الاقتصادية » .

— « اذن سنحدثكم حديثاً اقتصادياً اذا شئتم »

فابتسم ابتسامة الايجاب وتواعدنا الى اليوم التالي .

ولما جاء الموعد المضروب كنا نتمشى والاستاذ « جام » على سطح فندق « رويال » نستوحي من مناظر الجبل الساحرة وسماء هذه البلاد الصافية ، وما تحتها من مروج منبسطة واودية متعرجة مواضيع لبحثنا الاقتصادي وهي لعمري من موحيات هذا البحث . فنحن انما نريد معالجة الاقتصاديات وجميعها تقوم في هذا البلد على امنا الارض ، مصدر الثروات والمفرق الذي تتشعب منه فروع العمل والثروة .

قلنا :

— لقد رأيتم يا حضرة الاستاذ ان نتحدث اليكم في الشؤون الاقتصادية فهل لكم ان تقولوا لنا رأيكم في حل مشكلاتنا الاقتصادية وتفريج الازمه الاخذة بخناقنا ؟

— انني افهم ان بلادكم يجب ان تجتاز في هذه الايام كسائر اقطار العالم طريق الازمة بفعل التأثر الذي يجعل الاقتصاديات شبه سلسلة توصل مختلف البلدان بعضها ببعض اما ان احدثكم عما في مشكلة بلادكم الخاصة من اسباب وعوامل وان يكون لي رأي في حلها فهذا ما لا استطيعه .

— ولماذا ؟ فهل حل مشكلتنا فوق متناول العلم ومقدور الانسان ؟

— كلا ! بل اعترف لكم بصراحة انني لا اعرف شيئاً عن بلادكم في الوجهة الاقتصادية واعجب لهذا الاغفال

الاستاذ اميل جام

استاذ الحقوق في كلية تولوز وصاحب الحديث المنشور في هذه الصفحة

من جانب اولياء الامر . فانا اعرف كل شيء عن حالة تركيا الاقتصادية ، وعن مصر وكثير غيرها من بلاد الشرق واستطيع ان احدثكم عن جميع شؤونها ونواحيها بينما انا اجهل كل شيء عن اقتصاديات البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي .

انني افوضكم لتقولوا باسماني ان مثل هذا الاغفال مدعاة للعجب وان في فرنسا كثيرين من اهل الاختصاص يرغبون في ان يطلعوا على مجرى الحركة الاقتصادية عندكم وان يكونوا على صلة دائمة بما ينشر من التقارير والاحصاء عنها ، وما يدرس من المشاريع والقوانين التي تتناول مصائرها كيما يتسنى لهم الوقوف على جلي امرها وتمهيد الصعوبات التي تمتورها وابداء الرأي في ما يرونه من اسباب ازدهارها وعمرانها .

*

فهززت برأسي عند هذه الكلمات وزال عجبي لما نراه ونعلمه من جهل الشعب الفرنسي حقيقة الحالة عندنا ليس في الوجهة السياسية بل في سائر وجهات الحياة العامة حتى الاقتصادية منها ، وعلمت اخيراً ان هناك واجباً على اولياء الامر لا يقومون به واذا فعلوا فهم يقتصرون في نشره على اصحاب المصالح من حكوميين ورأسماليين .

وانتقلت الى سؤالي الثاني فقلت :

— اذن سأجرب ان اصف لكم وجوه الحالة فتبنون جوابكم عليها كي لا نحرم من رأيكم القيم في معالجتها :

. . . الجمرك كان حتى اليوم يتمشى على قاعدة الضريبة الواحدة وهي ٢٥ بالمائة وقد تعالت الشكوى من فداحة الضريبة على بعض المواد الضرورية للبلاد ومن هوادتها على البعض الاخر الذي يعد من المواد الكمالية او يكون من المواد المزاحمة للمصنوعات الوطنية .

ومع اعترافنا بان الفوضية ابتدأت تخرج عن هذا النظام بما رفعت وخفضت عن مستوى الضريبة الواحدة الا ان هذا التبديل لم يتناول اساس النظام ولم يكن تام الفائدة .

فما رأيكم في نظام الضريبة الواحدة وكيف تعالجون هذه الشكوى ؟

— ان نظام الضريبة الجمركية الواحدة هو عمل غير معقول في هذه الايام وليس فيه من الفوائد العامة الا سهولته على الخزينة وبساطة تشريعه . اما من جهة المصلحة العامة فهو خلو من كل فائدة وازيد انه مضر في الاحيان الكثيرة ولذلك ارى من الواجب ان تعتمد الحكومة المسؤولة نظاماً جديداً يقوم على اساس الضرائب المختلفة فيكون لكل صنف ولكل بضاعة واردة تعريفة خاصة بها تحددها مصلحة البلاد من حيث ارتفاعها او خفضها وهذا لا يتم الا بدرس المواد المستوردة من الخارج واحدة واحدة وقياس حاجة البلاد اليها وتعيين منزلة كل مادة بالنسبة الى المصنوعات الوطنية ومحصولات البلاد .

وهذا ما يعبرون عنه بكلمة Discrimination

*

قال لنا الاستاذ (جام) هذه الكلمة الفرنسية وفي اليوم التالي عندما اجتمعنا به للمرة الاخيرة طلب الينا ان لا نذكرها بحجة ان نظام الحكم في بلادنا لا يفسح المجال لقانون جمركي على قاعدة Discrimination ونعتقد ان عدوله عنها كان نتيجة اطلاعه في اليوم التالي على شيء من سير الانظمة « الانتدابية » التي تتنافى وحقوق الدول المستقلة .

*

— نحن نعلم ان بحث القضية الجمركية في بلادنا كثير التعقيد ومن الصعب عليكم ان تبدوا فيها رأياً صريحاً لاسباب عديدة

— ولكن . . . انا اعتقد بمستقبل زاهر لبلادكم لا سيما اذا انصرف ابناء هذه البلاد الى الزراعة . انني احب الارض فاجدادي من المزارعين الفلاحين وقد ورثت عنهم ايماني بالارض التي هي مصدر الخيرات والثروات .

ولبنان من البلاد المستعدة للزراعة الواسعة لما فيه من مياه وسهول واراضي زراعية اذا نظمت وسائل الري فيها كانت ثروة لا ينضب معينها .

لقد زرت وزملائي اعضاء اللجنة الفاحصة خرائب بعلبك وقد اخذ جميعهم بجمالها اما انا فان سهل البقاع بالوانه المتعددة وتربته الساحرة كان له في نفسي تأثير اعظم من رؤية بعلبك واعتقد انني لم ار في حياتي مثل جمال هذا السهـل الذي لن انساه ما دمت حياً .

— ما رايكم في الاصطياف والسياحة كمورد اقتصادي ؟

— ليس الاصطياف اوالسياحة في نظري من الموارد الثابتة التي يصح ان تعتمد عليها بلاد ما . فضلا عن ان هذين الموردين يقتضي لهما دعاية منظمة ومستمرة .

وفوق كل ذلك فهما عرضة للفشل في سنين كثيرة لذلك كان الاعتماد عليهما كمورد اساسي خطأ جسيماً .

— هل سمعتم بقضية بترول الموصل ومد انابيبها الى طرابلس فما هي الفوائد التي تقدرون حدوثها لاهل البلاد ؟

— ان الفوائد التي تجنيها البلاد من تحقيق هذا المشروع كثيرة اهمها استخدام الوف العاطلين من ابناء البلاد، وعمران المناطق التي ستمر بها الانابيب لانهـا سترتبط حتما بالخط الحديدي الذي يجب ان يرافق الانابيب في طريقها من النبع الى المصب ، ورخص اسعار البترول .

واري وراء هذا مستقبلا زاهرا لمرفـأ طرابلس الذي سيصبح اكبر مرفأ في الساحل اللبناني واقـدر ان بيروت ستخسر مركزها التجاري ليتحول الى طرابلس التي وهبتها الطبيعة مزايا لا تجدها في بيروت .

فالمرفاء التجاري الكبير يجب ان يكون له منـافذ لتحقيق الغايات المتسعة من المواصلات التجارية وغيرها، وهذه المنافذ متوفرة في طرابلس بينما هي في بيروت معدومة اللهم الا هذه « السلحفاة » من السكة الحديدية .

ولا يضير بيروت ان تخسر اوليتها التجارية فهي ستظل محتفظة بمركزها الاولي كمدينة العلم والعاصمة السياسية .

هنا وقفت كلمات المسيوجام وقد رأيناه يحدثنا في شيء من الاحتفاظ لا اعلم اذا كان مصدره جهله الحالة الاقتصادية عندنا ام مانع آخر .

* *

ويسرنا ان نعلن قراء المعرض ان الاستـاذ جام وعد بان يوافينا من تولوز ببعض الابحاث والدروس الاقتصادية التي سيكتبها خاصة للمعرض .

ميشال ابو شهلا
من عصبة العشرة

اللجنة الفاحصة لطلاب الحقوق

هي صورة اخذت خصيصاً للمعرض ويظهر جالسا البروفيسور لامبير يحمل بيده عدد «المعرض» المحتوي على حديثه .

ويقف من اليمين الى الشمال الاساتذة كاسان . جام . منيال .

ويطالع القارئ في هذه الصفحة كلمة عن مكانة كل من الاساتذة الاعلام وتاريخ جهادهم العلمي وهي مقتبسة من الخطاب الرائع الذي القاه في حفلة توزيع الشهادات حضرة القانوني الكبير الاستاذ شكري قرداحي .



تصوير فوتو روبال
للمصور الشهير وديع برباري

البروفسور ادوار لامبير

هو اعظم اساتـذة اليوم لعلوم مقابلة الشرائع Droit comparé وقد جعل هذا العـلم شأناً كبيراً بالمؤسسة التي انشأها وما زال يديرها في ليون خاصة بهذا الفرع الحقوقي .

للاستاذ لامبير ثقافة حقوقية هي اعلى ما يعرفه عصرنا الحاضر ليس في فرنسا فحسب بل في اوروبا باسرها .

هو عضو في الاكاديمية الدولية لعلوم Droit compare التي تجتمع في لاهاي ، والدكتور الشرفي من مختلف جامعات بروكسل ، ليسبون وكوانبر . وهو الذي في رحلاتـه العديدة كان يرفع بخطبه وآرائه اسم فرنسا الحقوقي عالياً .

ولا تزال مصر تحفظ له ذكرى دروسه العالية يوم كان يدير مدرسة الحقوق الخديوية في القاهرة وقد تركها بعـد سنة لانه ابى ان يحني فكرته امام بعض الاعتبارات الغريبة عن العلم .

الا ان الظروف التي ابعدت المسيو لامبير عن تلامذته في مصر لم تقدر ان تحرمهم منه فقد تبعوه الى ضفاف «الرون» وربما كان ازدهار مؤسسة ليون لعلوم Droit comparé مدينا لتعلق هؤلاء التلامذة باستاذهم الكبير وعلمه الواسع والمسيو لامبير هو صاحب الفكرة بعقد مؤتمر « علم مقابلة الشرائع » الذي يجتمع في لاهاي العام ١٩٣١ ويأتي اليه من كل انحاء العالم رجال هذا الفرع الحقوقي ليجربوا بابحاثهم تقريب الابعاد بين الشعوب وازالة الحواجز التشريعية التي تفرق بينها .

السلام عن طريق الحق ذلك هو حلم المسيو لامبير الدائم ، وذلك ما تتعاون على تحقيقه جمعية الامم والهيئات العلمية .

الاستاذ ادمون منيال

هو استاذ تاريخ الحقوق في كلية باريس الذي لم ينس له رجال هذا العلم مؤلفاته الثمينة والقيمة في تاريخ الحقوق الخاصة خلال الاجيال المتوسطة .

هو منذ اربعين سنة استاذ يزاول التعليم وقد اخرج الى العالم على توالي الاجيال عددا كبيرا من الحقوقيين الذين يملأون منابر الجامعات ومناصب القضاء ، واعلى الكراسي في الحكومات .

ولاننسى ان المسيو منيال كان استاذ الرئيس دباس في مونبليه ولا نغالي اذا قلنـا ان حضرة رئيس الجمهورية اللبنانية مدينا الى استاذه العلامة بشيء من معارفه الحقوقية الواسعة ورسوخه في هذا العلم .

الاستاذ رينه كاسان

هو صاحب الاسم المحترم في عالم الحقوق المدنية وواضع المؤلفات القيمة في الحقوق الدولية والخصوصية والعمومية ومعاون الاستاذين بلانيول وريبر في وضع كتابها المطول عن الحقوق المدنية وهو اكمل المؤلفات واحدثها لهذا الفرع الرئيسي في علم الحقوق .

وهو ايضا احد ممثلي فرنسا امام عصبة الامم ، وجندي كبير يقوم على راس جمعية مشوهي الحرب بعد ان كان رئيس الاتحاد الوطني للمحاربين .

القاب ثلاثة تضيف الى مكانته العلمية ، مجدا من الامجاد الحقيقية .

الاستاذ اميل جام

شاب في مطلع العقد الرابع من عمره يلمع الذكاء في بريق عينيه وتقرأ العبقرية في خطوط جبينه .

وحسبنا ان نذكر من الدلائل على علمه الواسع انـه نال رتبة الاستاذية في علم الحقوق متفوقاً على اقرانه يوم كان في السادسة والعشرين من سني حياته .

وهو اليوم يشغل كرسي تدريس « الاقتصاد السياسي » في كلية تولوز احدى كليات فرنسا الكبيرة حيث علم والقى الدروس فيما مضى من السنين العلامة الكبير « جاك كوجا »

تاريخنا الدامي -٢٢-

الكتاب الذي نشره جمال باشا زمن الحرب

اما هذه السطور المندرجة في (الصورة التاسعة والعشرين) التي ندرجها فيما يأتي فيفهم منها بصورة جلية افكارهم بخصوص التشبث بشق عصى الطاعة والاختلال .

وهذا المكتوب ايضاً بقلم حقي العظم الكاتب العمومي لحزب اللامركزية بعثه الى محمد افندي المحمصاني في بيروت وها هو :

مصر الجديدة ٣ تموز ٩١٤

« . . . انا اكتب اليكم كتابي هذا ولا ادري ان كان منكم شيئاً في الصندوق لاني من ثلاثة ايام لم انزل الى مصر لسبب اشغالي بقانون وبرنامج الجمعية المسار ذكرها وسأقصد القاهرة لاستلم ما ورد الى صندوق الحزب فعسى ان يكون هناك رسائل منكم .

امين الصندوق نجيب بك بسترس لايزال في زراعته بسبب اللطع التي ظهرت على شجيرات القطن ولما رأيت ذلك طلبت كاتبه فراجعت القسيمة فوجدت ان للحزب عندكم راتب خمسة شهور اولهم اذار وآخرهم تموز الحالي ٩١٤ وعليه استخرجت الوصل المتقدم طيه مع الحساب (اي حساب النفقات) ولكن من المؤكد ان حساب النفقات ناقص ولا اشك بانه لكم في ذمة الحزب اكثر من ذلك ولم اقيده وسبب تزيق مكاتيبكم التي فيها مقدار النفقات وقد مزقت مكاتيبكم خوفاً من الوقوع بيد احد فيطلعون عليها وفيها ما فيها من الكلام على الثورة وعلى الحركات الاصلاحية وعلى الحكومة وسبب تمزيقها هو ان الكوميسيرية العثمانية هنا طلبت قبل شهر ونصف من الحكومة المصرية التحقيق معي ثم محاكمتي والحكم علي مدعية اني اطبع مناشير ثورية واوزعها في الولايات العربية فقابلت بعض رجال الحكومة الذين بيدهم الحل والعقد فاسر الي بهذا الطلب من الكوميسيرية وقال نحن رفضنا طلبها وانما يجب عليك ان تحتاط لنفسك بعدم ترك شيء يشتم منه رائحة طبع المنشورات وغيره وعليه رأيت ان احتاط بتمزيق كل الاوراق الموجودة عندي التي تدل على علاقتي بالمناشير ومن جملتها رسائلكم المذكورة وفيها حساب النفقات وقد نسيت وقت حرقها ان انسخ منها مقدار ما ورد فيها من النفقات لذلك ارجوكم ان تتكرموا وتزيدوا على قائمة النفقات المتقدمة طيه بقية النفقات وتعرفوني النتيجة لاقيده في دفتر المنصرف ولكم مني مزيد الشكر . ثم اذا زاد لكم شيء ولا اخال الا زائداً ان تعرفوني لاقدمه مع الامتنان لكم .

اما سبب منع الاهرام من الدخول الى الولايات العثمانية هو المقال الذي نشرته عن صيد الانسان في بيروت بقلم الدكتور شبلي شميل وبعض مقالات لابراهيم نجار عن احوال الدولة المالية والنيابية . احتراماتي للاخوان جميعاً لاسيما الاخ المحترم الذي اقرأ مقالاته الرنانة باعجاب تام حفظه الله وحرسه وابقاه ذخراً للاوطان واكثر من امثاله النوابغ . الاخوان هنا يسلمون عليكم جميعاً هذا وفي الختام الف تحية وسلام من المخلص .

ح . المصري

وهذه عبارات كتبت في حاشية المكتوب بقلم الرصاص :

« اخي

صح ظني فاني استلمت رسالتكم المذكورة عندما نزلت الى القاهرة وفتحت الصندوق والجواب عليها مع البريد القادم فسلام واحترام .

حساب الاخ المحترم

رواتب .

٤٨ رواتب الاخ عن شهور اربعة تشرين اول وثاني وكانون اول ٩١٣ وثاني ٩١٤ ووصولاتها سبق ارسالها .

٧٠ رواتب حضرتي الاخين البر افندي حمصي ومحمود افندي العجم عن ثلاثة شهور .

٦٠ رواتب الاخ الكريم من شهور خمسة اولها اذار وآخرها تموز الحالي ٩١٤

باره	قرش	نفقات
٣٥	٢١	حسب ما ورد في رسالة ٥ ايار ٩١٣
٠٠	١٠	« « « « « ١٤ رجب ٣٣١
٢٥	١٣	« « « « « ٧ تموز ٩١٣
٣٥	١٧	« « « « « ٢٥ آب «
٣٠	٢٤	« « « « « ٢١ كانون اول ٩١٣
٥	٦٣	نفقات شهر شباط ٩١٤

الرجاء اضافة النفقات التي وردت في المكاتيب التي حرقتها على هذا المجموع . »

وهذه العبارات من الصورة الرابعة والثلاثين من الدقة بمكان :

« كنت عرفتكم باني كامت احد الشعراء المنتمين الى الحزب بالانغام الوطنية ولكن لسوء الحظ توفي الشاعر قبل عدة ايام والرجل غير معروف مع ان شعره جيد جداً وعليه كلمت الشاعر خليل افندي مطران فوعدني بكل سرور ان يقوم بوضع ما نريده وفي اليوم الثاني لمقابلتي له سافرت الى اسكندرية وسأقابله اليوم مساء .

ثم الشاعر الشهير فؤاد افندي خطيب الموظف بحكومة السودان بالخرطوم (وهو من اعضاء الحزب) مسافر لطرفكم وقد اعطيته بطاقة ليقابلكم بها وكلمته في مسألة الاغاني فعيدوا عليه الامر وهو مستعد ان يقوم بكل خدمة فعندما تتم الاغاني تختارون التي تجدونها اكثر موافقة من شعر خليل او شعر الخطيب .

ج . المصري

والاصوات الوطنية التي ذكرت لاريب انها تشيد الاختلال .

المؤتمر الثاني

ان اللامركزيين رأوا حاجة لعقد مؤتمر ثان واتفق الاعضاء على ذلك ولكن حال دون مقاصدهم هذه الحروب ونحن بهذا الصدد ندرج هذه السطور من مكتوب حقي العظم وها هي السطور :

« قرأت رسالتك بامعان فاعجبتني آراءك السديدة واطلعت رفيق بك وبعض الاخوان عليها فكنت واياهم على اتفاق تام بما ارتأيته من تجديد الحركة وعقد مؤتمر ثان حتى ان رفيق بك طلب في الحال رئيس تحرير جريدة الاهرام (وهو من اعضاء اللجنة العليا ايضاً) ان يشوه عن ذلك في جريدته .

وقد اجتمعت اللجنة امس اي في مساء يوم الاربعاء للنظر في تغيير بروغرام الحزب وسماع اقوال عبد الحميد افندي الزهراوي وللمذاكرة في عقد مؤتمر ثان ولكن اقوال عبد الحميد استغرقت الجلسة كلها تقريباً وما بقي فيها ذهب بين الضجيج والفوضاء وجلبة الاعضاء فاضطر الرئيس الى فض الاجتماع وتأجيل ما بقي من برنامج المذاكرات الى جلسة اخرى التي ربما عقدت بعد يومين وقد تليت رسالتك في جلسة المذكورة فاستحسن جميع الاعضاء فكرة عقد المؤتمر وانما تأجلت المذاكرة في ذلك الى الجلسة القادمة كما مر ذكره اما ميعاد عقد المؤتمر ربما كان في الشتاء المقبل بسبب حلول موسم الصيف الآن وعلى كل اعرفك ما يتقرر في جلسة الآتية . الاخوان كلهم يسلمون عليك ويهنئونك بفوزك العلمي في باريس ويستنهضون همتك بارك الله فيك وآدامك معواناً للشعب والوطن واكثر من امثالك الافاضل آمين .

حقي العظم »

ويتضح من ذلك ان تاريخ هذا المكتوب مؤخر عن تاريخ العفو العمومي وحينئذ فالعفو العمومي لم يحدث اقل تأثير تجاه اجتماع اللامركزيين سراً وقراراتها خفية وفعالية اعضائها بل بعكس ذلك قد اصبحوا ممتنين من العفو العمومي لاجل انهم استطاعوا ان يخلصوا من يقتضي ان يجازى ويعاقب من الاشخاص وان يجاوهم في عدادهم فاستفادوا بذلك ولكن فائدة معكوسة .

وهذا مكتوب ايضاً يثبت ان عبد الغني العريسي سعى لاجل انعقاد المؤتمر الثاني وهذه الصورة :

(وهذا المكتوب كتب في اليوم الذي كتب فيه المكتوب الآنف الذكر غير ان احدهما يحتوي على حوادث كانت قبل اشتراك عبد الحميد الزهراوي في المذاكرة والآخر على حوادث وقعت بعد اشتراكه في تلك المذكرة) .

« حضر الى هنا لطلب من اللجنة عبد الحميد افندي الزهراوي وسأعرفكم نتيجة

المذاكرات معه وما يحدث من التغيرات في بروغرامنا . بعد عدة ايام تصلكم بضاعة بغدادية عن عزيز . اطلعت على كتاب عبد الغني افندي العريسي الى رفيق بك عن المؤتمر الثاني يشير الى ضرورة عقده . ملاحظاتي على ذلك في رسالتي الى الاخ محمد افندي المتقدمة طيه اطلعوا عليها »

الروابط الآخر

ان اللامركزية كان لها لدى حكومة مصر وسائط عديدة لاجل الاجراء والاستطلاع. ونفهم ذلك من مكتوب بعثه حقي العظم الى محمود افندي المحمصاني وقد نشرناه قبل صحيفة او صحيفتين .

كما انه كان لها تماس من الاشخاص الفارين او المطرودين من المملكة لمساويهم وخياناتهم طمعاً بثروتهم ونفوذهم فمن هؤلاء عزت باشا العابد فان الوثائق التي تثبت علاقته بذلك متعددة وقد كتبنا فيما سبق انه منح المنتدى الادبي مبالغ مهمة .

وقال عبد الغني العريسي :

« وفهمت يوم جاء عزت العابد الى سورية ولازمه عبد الحميد الزهراوي ان الاخير كان يحاول ان يقبض منه شيئاً لهذه الغاية وعلمت ان الاثنين قد تقابلا في باريس لهذه الغاية ولم ادر ما كانت النتيجة غير انه بلغني من مصدر وثيق وهي حقيقة راهنة ان عزت العابد ارسل كتاباً الى عبد الحميد افندي الزهراوي في باريس من لونده يقول به انه خصص مبلغاً جسيماً من امواله للمسائل العربية يكون الولي عليها وعلى انفاقها الزهراوي بعد وفاة عزت العابد وسمى عزت العابد المصرف الذي يجب ان تقبض منه القيمة بعد وفاة العابد» .

وقد اعترف عبد الحميد الزهراوي ضمنا بهذا الخصوص وذكر انه لم يخبر عبد الغني العريسي بشيء من ذلك ابداً ومع هذا قال انه ورد له مكتوب من باريس بهذا الخصوص .

وقال عزت العابد في مكتوب وجد بين اوراق عبد الحميد الزهراوي .

« وبهذه الوسيلة اكثر لكم ثباتي على العهد الذي لا اشك بثباتكم عليه » .

التشبث بالاختلال

ان الاشخاص الذين اجتمعوا حول دائرة تاريخ اللامركزية ليسوا جديرين بالعفو عنهم فان المملكة التي اسعدتهم بالبابها وجعلت لهم ذكراً وموقعاً واعتباراً اجتماعياً بين الناس قد قابلوها زمان الضعف والادبار بكل احتراس واحتقار وكان مأتمها عندهم سروراً وحبوراً .

فلما كان حرب الطليان وكان الآلاف المؤلفة من الترك والعرب يبذلون ارواحهم كتفاً لكتف في سبيل الاستقلال والشرف والدين كان اولئك الاشخاص يفكرون بالصورة التي يمكن ان ينالوها بهذه الفرصة ضد المملكة .

ولما كانت حرب البلقان تزهق — اثناء الحادثات والقتل عام الذي يتجدد في الروم ايلي — نفوس الآلاف المؤلفة الذين هم آخر استمداد المسلمين كان اولئك الاشخاص يسعون لأن تكون آسيا العثمانية في حوز دولة اخرى .

على ان فشلهم وعدم توفيقهم في تلك المساعي لم يمنعهم عن الاقدام للسعي وراء تلك الغاية لدرجة انهم احتاجوا لنصيحة دول الاعداء بأن يكونوا على بصيرة واحتياط . ولما جذبت هذه الحروب طالع هذه المملكة نحوها طار هؤلاء الاشخاص فرحاً وانضم بعضهم الى بعض تجاه هذه الفرصة الجديدة وارتقبوا امام هذا البركان الاخير التوفيق الذي ما نالوه سابقاً اثناء حرب الطليان وهزيمة البلقان .

ونحن نشرح هذه المسألة هنا شاكرين الله تعالى على عدم وقوع هذه المآتم وبالنهاية جاء يوم انتقمت فيه هذه المملكة من اولادها السفهاء .

يتبع



البروفسيور ادوار لامبير

رئيس اللجنة الفاحصة لطلاب الحقوق في بيروت

عصمت باشا رئيس الحكومة التركية يتحدث مع المسيو فنزيلوس في أنقره .

المعاهدة اليونانية التركية

في الثلاثين من شهر نوفمبر وقعت في انقره معاهدة صداقة وبروتوكول لتحديد السلاح البحري ومعاهدة تجارة بين تركيا واليونان ، وقد سافر خصيصاً الى انقره المسيو فنزيلوس رئيس الوزارة يرافقه وزير الشؤون الخارجية المسيو ميخالاكوبولس واتفق وصوله الى العاصمة التركية يوم الاحتفال بالعيد الوطني .

ويعد هذا التقارب بين الدولتين العدوتين فاتحة عهد جديد في علاقاتها السياسية والاقتصادية في المستقبل ويقال ان الحكومة الايطالية مهدت السبيل لهذا التقارب .

وقد حاول بعض الضباط من انصار الديكتاتور السابق بنغالوس ان يحدثوا انقلابا في هيئة الحكومة اليونانية بسبب هذا التقارب الذي تم بين انقره واثينا ، ففشلت مؤامرتهم والقي القبض على الجنرال بنغالوس .

الى اليمين : توفيق رشدي بك وزير الشؤون الخارجية التركية يتحدث الى بعض رجال الحكومة اليونانيه بمناسبة توقيع معاهدة الصداقه .

المومس

بلسان فتاة مومس تختتم حياتها بهذه النوبة القاسية على مذبح العفاف !!

أإذا بكيت نزاهتي وعفافي ... اجد العزاء عن المصير الجافي ؟
لو كنت اشعر في البكاء بسلوة ... لنشدتها بالمدمع الذراف ...
لكنه عار ، تغلغل في دمي ... وامتد بين حشاشتي وشغافي !
قلبي كلوحات الخيالة ، مسرح ... تجري الشخوص عليه كالاطياف
لي كل حين في الدعارة صاحب ... هذا يفارقني ، وذاك يوافي
وأنا الممثلة التي لا تنتهي ... ادوارها ، كالتاجر الطواف
وروايتي هي : كيف اذبح عفتي ... بيدي ، بلا قضب ولا اسياف
او كيف أنصب للرجال حبائلي ... واصيد منهم كل غر هافي
وهم الذئاب الضاريات يرون في ... عرضي لهم عوضاً عن الاجياف
ومن المصائب ان من يغتالني ... بأذى الفجور يبيت في اعطافي
وكأنني فوق المضاجع ميت ... تجري عليه تجارب الاتلاف ...

*

رباه ما اقسى الحياة فانني ... فيها رهينة ذلة وتجافي
ثارت علي ، فليس في ارجائها ... قلب يبادلني المحبة صافي
واذا الحياة تجهمت لطريدة ... ضاقت ، وان تك رحبة الاطراف
قد زينت لي السوء وهي غضوبة ... فمضيت انشده نظير كفاف
حتى اذا كشف القناع رأيتني ... كالزهرة الجرداء بعد جفاف
بعت الشبيبة ، وهي افضل ثروة ... بالعار ، يا لفداحة الاسراف
وابحت حسني ، وهو افخر حلية ... تزهى بها الفتيات للاجلاف
وغدوت انظر في الحياة فلا ارى ... فيها سوى نظرات الاستخفاف

*

أصبحت في هذا الوجود كأنني ... عمياء بين فدافد وفيافي ...
لا ظل يحميها ولا مأوى لها ... والشمس تصهر ، والرياح سوافي
كثرت حواليها الوحوش وكلهم ... يرنو بطرف نحوها خطاف
يا ويح نفسي لو حفظت كرامتي ... وكنزت من حسني ليوم زفافي
لنعمت بالآمال وهي عريضة ... ورفلت في ثوب الهناء الضافي ...
ولكنت قرة عين والدتي التي ... بذلت عزيز الدمع في استعطافي
وابي الذي هتك الرجال جلاله ... وعزوا الى اخلاقه اوصافي ...

*

الان قد ذهب الخداع ولا ارى ... ميلي الى الدنيا من الانصاف
والموت خير مكفر لجرائم ... ضاقت بها نفسي وافضل شافي
يا موت اني في طريقك فاستمع ... نجواي ، واقبلني من الاضياف
ولسوف اترك في المجامع سمعة ... مذبوحة ، تزداد بالارجاف

دار العلوم — محمد ضياء الدين الريس

مذكرات بوليس

في سبيل البطولة : البطل المزيف

في الساعة العاشرة من ليلة ٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ كانت زمرة من الشبان تلعب بجوار كنيسة مار متر الكائنة في القسم الشرقي من مدينة بيروت وكان بين هؤلاء الشبان شاب يدعى احمد بن عبد الرحيم الحاج من اهالي لبنان وكان هذا الشاب خادماً بفرن تلك المحلة وكان محبوباً من رفقائه لخفة روحه ودماثة اخلاقه !

وقف احمد ليرتاح قليلاً من عناء اللعب فتقدم اليه صديق له يدعى جرجي الخوري وطلب منه ان يتصارعا فاعتذر احمد لصديقه بسبب تعبه من اللعب فالح هذا عليه فامتثل مضطراً وتصارعا فعثر احمد بحجر فوقع على الارض يعلوه خصمه فصفق الشبان ظناً منهم ان جرجي صرعه فدافع احمد عن نفسه وبين السبب فلم يسمع له عذر فرأى ان يدعو خصمه للصراع مرة ثانية فرفض الثاني ولم يقبل .

خجل احمد مما لاقاه من الفشل ولعن سوء حظه سيما وهو اقوى من خصمه بنية فترك المكان الذي صرع فيه وذهب الى دكان نقولا الشويري القريبة من كنيسة المحلة وجلس فيها خجولا وكان بين الجلوس في هذه الدكان شاب يدعى نخله الحداد علم بما قد حدث لاحمد فاخذ يلطف غضبه واذ بشاب وقف بعيداً عن الدكان ونادى احمد لمقابلته !

نهض احمد لمقابلة مناديه خارج الدكان فبادره هذا الرجل المجهول بالسلام فرد احمد التحية فقال له : سمعت ان جرجي الخوري صرعك واخجلك امام الناس فهيا بنا لعقد الصلح بينكما فعار عليكما ان تختصما وانتما صديقان حميان فاجابه احمد انني لست حاقداً عليه . فالح عليه الرجل المجهول وقاده من يده بلطف فاذعن احمد وذهب معه .

قاد الرجل احمد الى المكان المسمى « بلوزات بارود » من تلك المحلة وقال له ان جرجي ينتظرنا قريباً من هنا فاستسلم لارادته منقاداً دون ان يعرفه لشدة الظلام في ذلك المساء .

وبينما هما يسيران لم يشعر احمد الا وفوهة المسدس من يد قائده تصوب الى صدره وينطلق منها اربع رصاصات فاصيب احمد برصاصة خرقت صدره وخرجت من ظهره ورصاصة ثانية اصابته بكتفه الايمن تغلغلت بين عظامه فصرخ هذا المسكين من شدة الالم ووقع على الارض يتخبط بدمه وفر الشقي تاركاً ضحيته بين الموت والحياة .

كنت في تلك الساعة اتجول مع معاوني سعيد افندي والشرطي عبد الرؤوف طباره فاسرعنا الى المكان الذي صدرت منه طلقات الرصاص وعند وصولنا شاهدنا احمد المسكين طريح الارض يستغيث من الم جراحه وبعد عناء شديد استطاع ان يجيبني على اسئلتي فقلت له :

— هل يمكنك ان تخبرني من الذي اعتدى عليك ؟

— لست اعرفه يا سيدي ولم اتمكن من رؤية وجهه لشدة الظلام .

— هل يمكنك ان تصف لي ملابسه ؟

— كان لابساً سروالا اسود وجاكتة سوداء وملتفاً بكوفية بيضاء وهو طويل القامة رقيق الجسم .

واخبرني بكلمات متقطعة قصة مصارعته كما سبق ذكرها .

نقلت الجريح الى مخفر الشرطة في محلة الاشرفية واسرعت الى الهاتف فطلبت الطبيب الشرعي والنائب العام والمحقق العدلي ودونت افادة الجريح وبعد ان حضر رجال القضاء وفحص الطبيب جراح هذا المسكين وقدم تقريره القانوني ونقل الجريح الى المستشفى كلفني النائب العام بالبحث والتدقيق لمعرفة المجرم .

عند ذلك اسرعت الى دكان نقولا الشويري التي كان احمد جالساً فيها مع نخله الحداد قبل الحادثة فوجدت نقولا لم يزل في دكانه فسألته قائلا :

— هل كان احمد عبد الرحيم جالساً عندك من مدة ساعة .

— نعم كان مع نخله الحداد وسمعت رجلا يناديه من الطريق فخرج احمد لمقابلته وبعد حديث دار بينهما ذهبا بطريق « لوزات بارود » .

— الم تعرف هذا الرجل ؟

— كلا يا سيدي لان الوقت كان ظلاماً .

— بعد ذهاب الاثنين هل سمعت صدى طلق رصاص ؟

— نعم يا سيدي سمعت صدى اربع طلقات من جهة لوزات بارود .

— هل علمت ان احمد عبد الرحيم اطلق عليه الرصاص من هذا الرجل ؟

— سمعت ذلك ولست اعلم من الذي اعتدى عليه اهو الرجل الذي اخذه من عندي ام سواه .

— عندما ذهب احمد مع الرجل المجهول هل بقي نخله الحداد عندك ؟

— نعم وجلس بعد ذهابهما خمس دقائق .

— عندما سمعت صدى الرصاص هل كان نخله الحداد لم يزل عندك ام كان ذهب ؟

— كلا بل كان قد ذهب .

— هل نخله الحداد نظر الرجل الذي نادى احمد وذهب واياه ؟

— نعم نظره .

تركت نقولا الشويري في دكانه وذهبت مع معاوني سعيد افندي لبيت نخله الحداد الكائن بجوار مدرسة الحكمة (المطران) في نفس المحلة فوجدته نائماً فايقظته وسألته :

— هل تعرف احمد عبد الرحيم ؟

— نعم اعرفه وهو صديق لي وقد كنت جالساً معه من مدة ساعة في دكان نقولا الشويري .

« كان احمد متكدراً من صديقه جرجي الخوري لانه صرعه واحمد اقوى منه بنية وقد رأيته متأثراً جداً فاخذت اسكن غضبه الى ان اتى شاب وناداه فنهض احمد لمقابلته وبعد حديث دار بينهما ذهبا سوية . اما انا فقد انصرفت الى بيتي بعد ذهابهما بخمس دقائق تقريباً .

— من هو هذا الشاب الذي نادى احمد ؟

— لا اعرفه والله . بل هو شاب طويل القامة رقيق البنية يلبس سروالا اسود وجاكتة سوداء وكان ملتفاً بكوفية بيضاء .

— هل تذكر انك نظرت مثل هذا الشاب قبل هذه الليلة ؟

— اذكر انني نظرت شاباً مثل هذا بهيكله وملابسه اول امس عند الظهر بالقرب من اسطبل انيس بك طراد وكان حاملا بيده صندوق سكاير ولكنني لست اجزم ان كان هو ام لا .

— عندما نظرت هذا الشاب بالقرب من اسطبل انيس بك كان الاسطبل مفتوحا ؟

— نعم واذكر انني نظرت السائس الياس العرموني جالساً امام باب الاسطبل وسلمت عليه .

— هل تعتقد ان السائس نظر هذا الشاب ؟

— لست ادري ! !

بعد ان علمت هذا من نخله الحداد تركته وذهبت تواً الى اسطبل انيس بك طراد وايقظت السائس وسألته :

— هل تعرف نخله الحداد ؟

— نعم اعرفه وهو صديق لي .

— هل نظرته اول امس وقت الظهر ماراً من هنا ؟

— نعم اذكر اني نظرته وسلمت عليه .

— عندما كان نخله الحداد ماراً من هنا هل تذكر ان شاباً طويل القامة رقيق البنية يلبس سروالاً اسود وجاكتة سوداء حاملا بيده صندوق سكاير مرّ من هنا ايضاً ؟

فاطرق قليلا ومن ثم قال :

— نعم اذكر ان شاباً مثل هذا الذي تصفه لي اتى وسألني عن بيت السيد نقولا طراد فارشدته اليه وقد رأيته يناول خادمة المنزل صندوق السكاير ثم يعود من حيث اتى

تقدمت من بيت السيد نقولا طراد وقد آليت على نفسي ان لا انام تلك الليلة قبل ان اعرف الرجل المجهول وكانت الساعة اذ ذاك الواحدة بعد نصف الليل .

طرقت باب البيت فانتبهت الخادمة فسلمت عليها واعلمتها بوظيفتي رفعاً للجدال ثم سألتها : هل استلمت نهار اول امس صندوق سكاير ؟ — نعم .

— من الذي احضره اليكم ؟

— خادم البقال امين ابو الروس الذي تقع دكانه بالقرب من كنيسة مار نقولا .

— هل انت واثقة من ذلك ؟

— نعم بكل تاكيد .

— هل تعرفين اسم ذلك الخادم ؟

— نعم اسمه قسطه ح . ص .

— هل تذكرين ماذا كان لابساً عندما اتى لعندكم ؟

— اذكر انه كان يلبس سروالا اسود وجاكتة سوداء .

وفي الحال اسرعت الى بيت البقال امين ابو الروس وايقظته من نومه وعند المقابلة سألته .

— هل ارسلت صندوق سكاير اول امس لبيت السيد نقولا طراد ؟

— نعم .

— مع من ارسلته ؟

— مع خادم كان عندي يدعى قسطه ح . ص .

— وهل ترك خدمتك هذا ؟

— نعم ترك خدمتي نهار امس .

— ولماذا ترك خدمتك ؟

— لست اعلم لذلك سبباً بل اذكر انه طلب مني اجرته واخبرني انه ذاهب فنقدته اجرته وذهب .

— وهل قسطه هذا يقيم هنا في بيروت ام في الجبل ؟

— انه يقيم هنا في محلة الاشرفيه في غرفة بالقرب من بيت الحايك .

— ماذا يلبس عادة ؟

— سروالا اسود وجاكتة سوداء .

— هل تعلم انه يملك كوفية بيضاء ؟

— نعم وقليلاً ما يرتديها .

علمت هذا فخفق قلبي سروراً ليقيني انني وصلت لمعرفة الرجل المجهول وقصدت مع رفاقي غرفة قسطه فطرقت بابها فاستيقظت والدته ولما فتحت لنا قلت لها :

— اين ولدك قسطه ؟

فتلعثمت بالجواب وقالت :

— ماذا تريدون منه ..

— لي معه حاجة اريد ان اسأله عنها .

— ليس موجوداً هنا .

— اين هو اذن ؟

— لا ادري .

— كيف لا تدرين والآن الساعة الثانية بعد نصف الليل الم يأت الى البيت حتى الآن

وبدا لي انها في خوف شديد لما كان يتخلل صوتها من نبرات تدل على الاضطراب والوجل فدخلت الغرفة وشاهدت شاباً نائماً بفراشه فايقظته ولما كانت اوصافه تشبه تماماً اوصاف قسطه كما عرفتها ، امرته ان يرتدي ملابسه ليذهب معنا الى المختصر فصاحت الام المسكينة قائلة :

— ليس هذا الذي تطلبونه هذا ولدي نصري وانتم تطلبون قسطه .

فاردت ان اخدعها واضاعف خوفها فقلت لها :

— بل هذا الذي نطلبه .

فاخذت تلعن قسطه وتصب عليه جامات غضبها وقالت :

— « دخيلك » يا سيدي اترك لي ولدي هذا وفتش على قسطه لعله في بيت خاله .

— واين يسكن خاله ؟

— ان خاله يقيم بالقرب من « نبعة المطران » في بستان الرهبان تحت ضهور الاشرفية .

— ومن اين علمت انه ذهب الى بيت خاله ؟

— لقد جاء الى هنا من مدة ثلاث او اربع ساعات وغير ثيابه ثم ذهب .

— ماذا كان يلبس عندما جاء الى هنا .

— كان يلبس سرواله الاسود وجاكتته السوداء .

— وهل كانت كوفيته البيضاء معه .

— نعم وقد تركها هنا .

— واين وضع مسدسه .

— اخذه معه .

— اريني ثيابه التي خلعها هنا .

— هذه هي .

وقدمتها لي مع كوفيته البيضاء .

سلمت الملابس الى احد رفيقي وذهبت مسرعاً معهما الى محلة نبعة المطران وهناك قصدنا بستان الرهبان ولما وصلنا الى البيت الكـائن في هذا البستان طرقت بابه وكانت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل فنهض صاحب البيت وفتح لنا فسألته قائلاً :

— هل ابن اختك قسطه عندك ؟

— نعم يا مولاي .

— متى اتى لعندك ؟

— من اربع او خمس ساعات .

فدخلت البيت ووجدت قسطه نائماً فايقظته فنهض متثاقلاً فسألته :

— متى اتيت الى بيت خالك ؟

فقال بخوف شديد :

— من غياب الشمس يا سيدي .

— اخبرني الحقيقة ولا تكذب ، متى حضرت الى هنا ؟

فتلعثم بالجواب وقال :

— اتيت الى هنا الساعة الحادية عشرة من هذه الليلة .

— في اي مكان كنت سهراناً ؟

— في بيتنا ولم اخرج الا في الساعة الحادية عشرة تقريباً

— الم تكن خارج البيت واتيت لغرفتك فغيرت ثيابك ثم اتيت الى هنا ؟

فوجم وعلا وجهه الاصفرار واطرق الى الارض فصحت به قائلاً :

— ما بالك لا تجيب ، قل الم تخلع سروالك الاسود والجاكتة السوداء ، وكوفيتك البيضاء ، وقد تركتها في البيت واتيت الى هنا ؟

فاجفل واستولى عليه الخوف الشديد وقال :

— نعم كان هذا .

— واين هو مسدسك الذي كنت تحمله ؟

فزاد اصفراره وقال :

— بينما كنت آتياً الى هنا صادفت صديقاً لي يدعى انطون . ع . فطلبه مني ليذهب الى الجبل فاعطيته اياه .

— انك تكذب يا قسطه فالانكار لا يجديك نفعاً اخبرني اين وضعت مسدسك ؟

فاراد ان يجيبني ولكن لسانه خانه فسكت .

سلمت هذا الشقي الى رفاقي ودخلت البيت واخذت افتشه فلم اعثر على المسدس واخيراً سألت خاله وزوجه عن المسدس فقالا انهما لم يرياه معه مسدساً عندما اتى .

خرجت من هذا البيت فاستلفت نظري (قن) للدجاج فخطر لي ان افتشه املي اجد المسدس الذي يتوقف عليه ثبوت الجريمة وشعرت بدافع قوي يدفعني اليه فتقدمت منه وفتحت بابه وانرت مصباحي الكهربائي فوجدت المسدس في زاوية من زواياه الاربع فاخذته ولدى فحصه وجدته من نوع (السانت اتيان) ذي الست طلقات وفيه ست رصاصات منها اثنتان والاربع الباقية فارغة من الرصاص ولم تزل رائحة البارود تنبعث منها !

اخذت هذا المسدس وتقدمت الى قسطه وقلت له :

— انظر يا قسطه اليس هذا مسدسك ؟

فاطرق الى الارض وقال :

— نعم هو لي وقد اخبأته هنا .

— اخبرني على اي شيء افرغت منه اربع رصاصات ؟

— اطلقتها على خشبة لارى ان كان يخرقها الرصاص ام لا .

— واين هي هذه الخشبة ؟

فسكت .

— قل لم تطلقها على احمد عبد الرحيم بعد ان اخذته من دكان نقولا الشويري هذه الليلة لتصالحه مع جرجي الخوري ؟

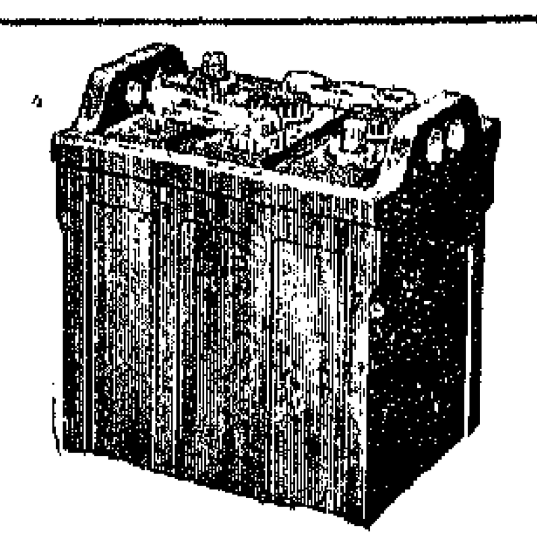
— نعم يا سيدي ولم يعد بوسعي الانكار .

— لماذا اطلقت عليه الرصاص فهل هو عدو لك ؟

— كلا يا سيدي بل وسوس لي الشيطان ان اجعل نفسي (قبضاي) واحببت ان يكون لي عمل يذكر بين الرجال فخطر لي ان افتش على رجل اطلق عليه رصاص مسدسي كي اخذ اسم (قبضاي) فلم ارَ احسن من هذه الفرصة اذ علمت ان احمد عبد الرحيم اختصم مع صديقه جرجي الخوري وهو قاعد في دكان نقولا الشويري فذهبت الى تلك الدكان واخذته منها بحجة ان مرادي مصالحته مع صديقه فاذعن لارادتي ومشى معي ولما وصلنا الى قرب لوزات بارود اطلقت عليه اربع رصاصات من مسدسي فصرخ صوتاً مزعجاً ووقع الى الارض فظننت انه مات فتركته وفررت هارباً واتيت الى بيتي وغيرت ثيابي .

قدم المجرم الى المحكمة وفي نتيجة المحاكمة حكم على هذا « البطل » بخمس سنوات يقضيها بالسجن مكفراً عن جنايته .

نور العرب



العلم والاجتماع

ايجوز تعقيم المعتوهين والبلهاء ؟

الحكومتان السويسرية والامركية
وقانون التعقيم الاجباري والاختياري

يطبق في سويسرا قانون يقضي بتعقيم ضعاف العقل المصابين بداء النقطة والشلل والمجانين الذين لا يرجى لهم شفاء باعتبار انهم عالة على البشرية وجرثومة فساد في جسم المجتمع الانساني . وهو اول قانون من نوعه تسنه حكومة اوروبية .

وقد قامت اول تجربة تعقيم شرعية في مقاطعة « فو » فنجحت كل النجاح وهي سائرة في طريق التقدم . والقانون السويسري واضح صريح بهذا المعنى فهو يقول ان التعقيم يجب ان تجري عمليته على الاشخاص الذين يقنط من شفائهم ويثبت نهائيا ان ذريتهم تكون مريضة .

قال الدكتور وينر رئيس مصلحة الصحة في « فو » « ان نظرة بسيطة تلقى على مستشفيات المجاذيب والاولاد المتوهين والمصابين بانواع الخبل والضعف العقلي تكفي لان تجعلك تسلم فورا بضرورة التعقيم والحؤول دون الوالدين والزواج » .

وقال نائب في المجلس السويسري الاعلى : « كنت عدوا لمشروع التعقيم ولكني لما شاهدت مستشفى المصابين بداء الصرع والشلل اصبحت اؤيد التعقيم الاجباري واصبحت اعتقد ان علينا واجب تدارك هذه المصائب الكبرى » .

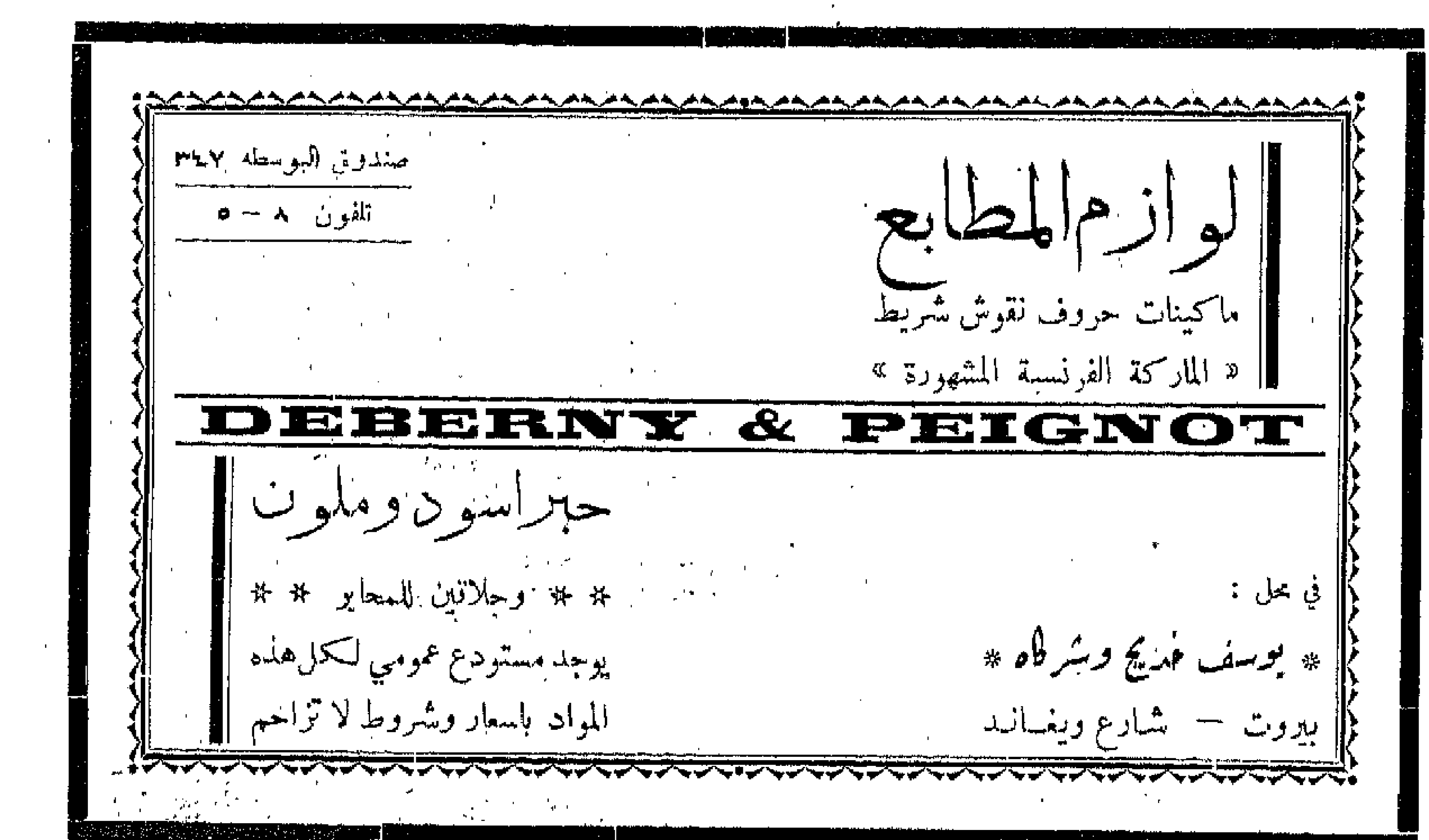
وقد حذت بعض الولايات المتحدة حذو الحكومة السويسرية وسنت قانونا يقضي بالتعقيم الاجباري فلا يجيز لرجل مخبول او مصاب بداء يسيء الى نسله ان يتزوج ، واذا اجاز له الزيجة اجبره على التعقيم الاجباري . اما في سويسرا فالتعقيم ليس اجباريا ، بل هو اختياري ويتوقف القيام به على بحث دقيق في صحة المريض يقوم به طبيب للجسم وطبيب اختصاصي بالامراض العقلية .

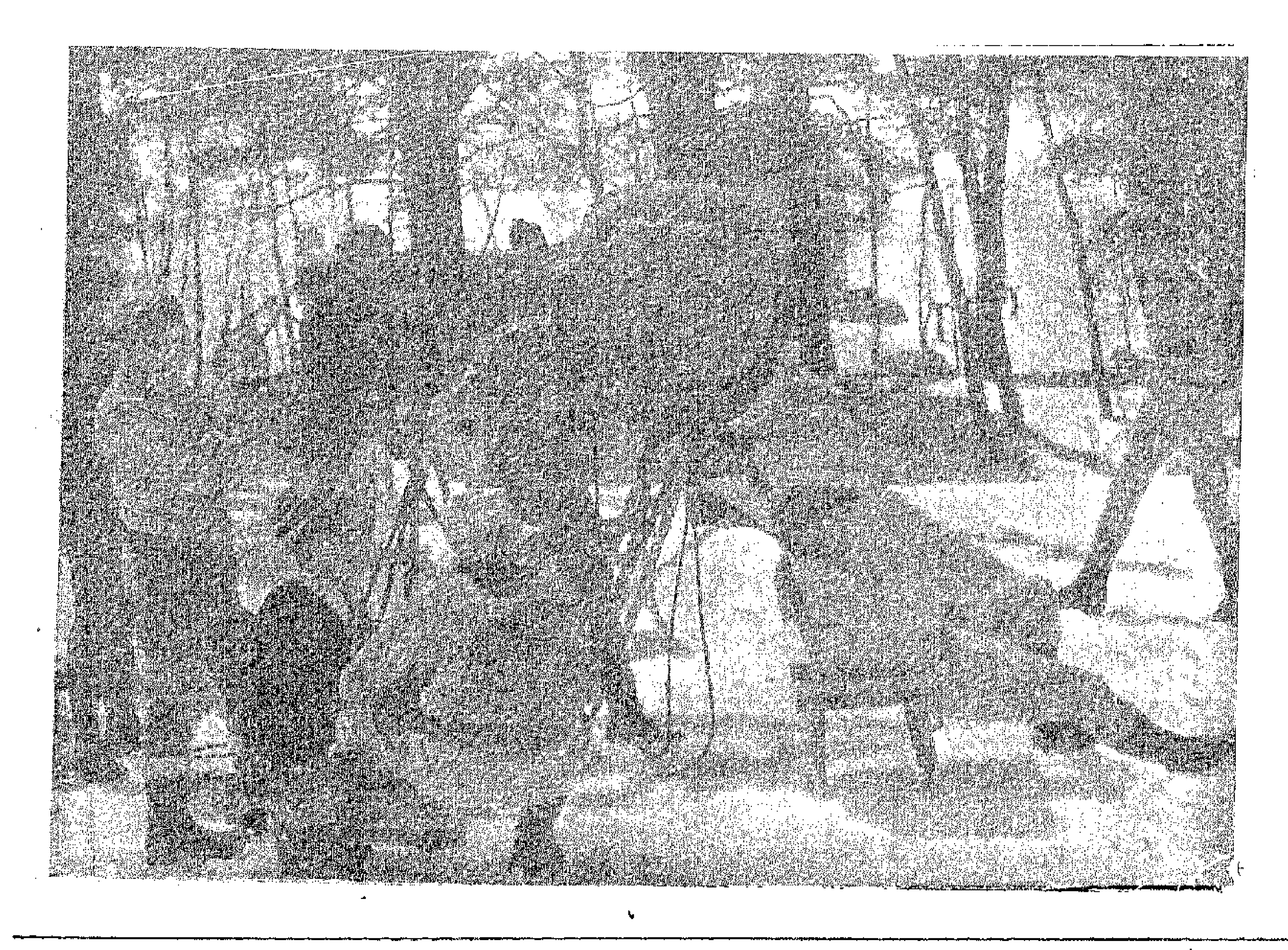
والمساعي مبذولة من الافراد والاختصاصيين في كل بلد من اقطار العالم لتطهير البشرية من المرض والعاهات في الجسم والعقل ، وخلق انسان جديد ، قوي ، سالم ، قدير على المكافحة والنضال في حياة المستقبل التي ستكون شديدة الزحام ، عنيفة ، لا يفوز في ميدانها الا من سلم عقلا وجسما .

*

الاشقياء في شيكاغو

قررت مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية ان تقضي على اعمال الشقاوة التي تقوم بها عصابات منظمة ذات نفوذ بعيد وتاثير كبير حتى في دوائر الحكومة فعينت المسيو « اسكندر جيمي » مفوضا مطلقا لمطاردة هذه العصابات وتطهير المدينة من اثارها محافظة على اسم شيكاغو واستعدادا لاقامة المعرض الدولي العام في السنة ١٩٣٣ وتامينا على اموال الذين قد يزورون هذا المعرض فان شيكاغو قد اصبحت في نظر الاجانب معقلا للعصابات الكبرى المخيفة .





مشهد جميل على الثلج يمثل آلة تسجيل اصوات الممثلين وغناءهم وضوضاءهم في السينما الناطقة وقد لفت الآلة المسجلة بأقمشة وقطن كيلا تسجل ما يحدث حولها من حركات وضجة ولا تشوش اصوات الممثلين او ما له علاقة بالرواية وحديث ابطالها .

كريستينا

CHRISTINA

فيلم ناطق يمثل الحياة الساذجة في جزيرة « مركن » من الممتلكات الهولندية ، ويدور موضوعه حول حب كريستينا الفتاة البسيطة واقدامها على التضحية بذاتها في سبيل ارضاء والدها الاعمى الذي كان يحبها محبة تقارب العبادة ، باشرت عرضه ادارة سينما « الرويال » مساء الخميس في ٢٠ الجاري .

كانت كريستينا اجمل بنات جزيرة « مركن » وكانت تعيش تحت رعاية والدها الشيخ . وكان شبان القرية اذا ما شاهدوها تسير في الطريق ما انفكوا ينظرون اليها نظرات حب واعجاب بجمالها النادر وحسنها الفاتن ، لكنها لم تكن تعير نظراتهم اقل التفات ، فقد كانت تحلم بحب بعيد ، فترسل اليها السماء اميراً جميلاً وغنياً يتزوجها وتعيش الى جنبه عيشة الزوجة السعيدة .

وكان في الجزيرة شاب يدعى « دير توروب » هو اغنى الشباب ثروة وجاهاً . فعبثاً حاول طلب يد كريستينا للزواج فرفضت .

واتفق في احد الايام بينما كانت كريستينا ووالدها في اجتماع عام ان صعد شاب وخطب في الجماهير يدعوها الى حضور حفلات « السيرك » الذي قدم في الصباح والذي سيباشر حفلاته منذ ذلك المساء .

وكان هذا الشاب جميلاً فلفت انتباه كريستينا وشعرت نحوه بعاطفة مجهولة . وفي المساء جاءت بصحبة والدها لحضور العاب السيرك .

وكانت تنتظر على احر من الجمر ظهور جان ستورن فلم يلبث بعد وقت قصير ان ظهر على المسرح واصبح شغلها الشاغل لا تحيد بنظرها عنه . وقد جهلت المسكينة ان صاحبة « السيرك » ارملة بوستان كانت تحب جان ستورن وتتودد اليه .

فلما علمت هذه الارملة بحب كريستينا لجان وخطبته لها قنطت من استبقائه لها ، فاتهمته بسرقة بعض حاجات السيرك فقبض عليه رجال الشرطة ثم لم تلبث ان عفت عنه واتفق ان كريستينا جاءت لترى خطيبها فوجدته في موقف غرامي مع مدام بوستان ، فاعتقدت انه لم يعد يحبها ، واذ كان والدها قد عمي وكان ينتظر في ذلك المساء اكليل ابنته فقد رأت كريستينا ان لا تحرمه من حضور عرسها ، فالتقت وهي عائدة الى البيت « دير توروب » الذي كثيراً ما تودد اليها ورفضت قبوله زوجاً ، فاصطحبته واتت به الى البيت على امل ان توهم والدها انه خطيبها الاول .

ولكن هذه الحيلة لم تنطل على الاب الاعمى ، وعرف بكل ما جرى لابنته فاخذ يهدىء روعها ويقول لها ان جان ستورن لا بد ان يأتي ويجب ان تنتظره .

وبينما هم على هذه الحالة كان جان قد تخلص من صاحبة السيرك وجاء الى بيت خطيبته وتم زواجها على ما كانا يشتهيان .

*

المجنون المغني

LE FOU CHANTANT

لخصنا في العدد الماضي قصة هذا الفلم الناطق الذي تباشر سينما الفونس عرضه مساء يوم الجمعة في ٢١ الجاري وهو من الافلام ذات المفاجئات الكثيرة وفيه نرى كيف يصبح المغني البسيط كوكباً متلألئاً في سماء فنه وكيف يعيش الناس في اميركا وكم للصدف من اثر في حياة الممثلين والمغنين .



جان موراودولي دافيس في مشهد من «رواية ثقب في الجدار»

ثقب في الجدار

Un Trou dans le mur

اجابة لطلب الجمهور قررت سينما الامبير تمديد عرض فيلم ثقب في الجدار اسبوعاً جديداً فقد نال هذا الفلم الفرنسوي الناطق اقبالاً عظيماً لا يقل عن الاقبال الذي نالته من قبله روايتا « الليل لنا » و « انهضي ايتها المتهمة » .

وفيات

كتب الينا من تربل حضرة البرديوت يوسف الرامي ينعي المأسوف على شبابه المرحوم حارس فارس الرامي اخترمته المنية وهو في عنفوان شبابه فكان للمصاب فيه لوعة اسى عميقة حزناً على اخلاقه ونضارته وقد اشتركت بالبكاء عليه زحله والبقاع والمتن وابنه حضرة الاباتي المفضال مرتينوس خليفه رئيس مار انطونيوس زحلة والاب اشعيا الاسمر كاهن حوش حالا .

فنحن نقدم لذوي الراحل الكريم وعائلته واجبات التعزية الهمهم الله الصبر الجميل في مصيبتهم وسكب الرحمة على تراب الفقيد .

ادباء الفرنجة

ربع ساعة مع بيير ميل

والد الحسناء كلارا كانديافي يحدث عن حياته الصحافية

بيير ميل من ادباء الفرنسيس الذين زاولوا الصحافة فبرز فيها وكان ولا يزال له مقامه المحترم بين زملائه . وهو والد الصحافية الحسناء كلارا ميل كانديافي التي كان للبنان منذ ثلاث سنوات نصيب وافر من زيارتها للشرق . نشر موءخراً جزءاً من مذكراته بعنوان « عروشي وسيطراتي » . وقد طلب اليه « اندره روسو » ان يحدثه عن هذا الكتاب فقال المؤلف :

— ان كتابي يحدث عني الكفاية ولست بحاجة الى مبادلته هذه المهمة فاحدث عنه .

— اذن حدثني عن نفسك . فقال بيير ميل :

— دونك قصة الخطوة الاولى التي خطوتها نحو امبراطورية الادب :

كنت في ذلك العهد قد نلت شهادة الدكتوره في الحقوق وكنت لا ازال طالباً في مدرسة العلوم السياسية .

ولكنني جرياً على مبدأ اشتهر بين طلاب العلوم العليا ، لم اكن احضر الدروس .

ومن اين لي ان افعل ذلك وكنت ادرس على نفسي تاريخ الاديان ؟

ان الانسان لا يستطيع ان ينصرف في وقت واحد الى عدة اعمال . . . فلما جاء موعد اختيار اطروحتي قررت ان يكون موضوعها الغاء معاهدة اميان في العام ١٨٠٢ ، ورحت اعد مواد اطروحتي واستعين على كتابتها بمطالعاتي في تاريخ الاديان قبل تقديمها ببضعة اسابيع . وكنت خائفاً من الفشل ولكن النتيجة كانت حسنة جداً على عكس ما كنت انتظر ان تكون ، فقد فزت بعلامة ٢٠ وقد علمت ان المسيو بونسار سكرتير المسيو البير سوريل الذي كان مولعاً بقراءة الاطروحات والذي كان يعهد بذلك الى سكرتيره قد دهش عندما طالع اطروحتي وراح يبشر استاذه ان فرنسا تتعرف في شخصي الى مؤرخ كبير .

فلما مثلت في الامتحان الشفهي امام اللجنة الفاحصة شعرت ان الاعضاء ينظرون الي بكثير من الاحترام والاعجاب ويتهيبون الموقف وقد اختاروا اصعب الاسئلة وطرحوها علي لجهدت في مكان اني لا استطيع الجواب . فعمدوا الى الاسئلة السهلة فلاقوا مني صمتاً مستمراً ، فاستغربوا امري وقرروا في المذاكرة شطب اسمي من قائمة المتقدمين للفحص معتقدين انني لست صاحب الاطروحة وانني قد كلفت رجلاً قديراً بكتابتها لي . فساءني هذا الظن اكثر مما ساءني شطب اسمي . فذهبت الى اوراقي ومسوداتي اجمعها ، وحملتها الى اللجنة لأبين لها خطأها واثبت انني كاتب الاطروحة لا غيري . فاقتنع الاعضاء واعيد تقييد اسمي واعطيت لي مهلة اراجع فيها ما دونته في اطروحتي ثم جزت الفحص بصورة مرضية .

ولكن المهم في هذه الحادثة هو انني لما بدأت بمراجعة اطروحتي اخذت اتسلى بنظم بعض فصولها شعراً لاتمكن من حفظها والكلام عنها في الامتحان الشفهي . وما زلت اذكر من اشعاري هذه هذين البيتين :

« وقعت هذه المعاهدة تحت سماء رمادية كالزيناك ،

« في الشهر الثاني عشر من العام ١٨٠٥ » .

— اتسمي هذا العمل اول عهدك بالادب ؟

— لا ، وانما هو تمرين على مزاولة الكتابة والتأليف . .

ولما خرجت من المدرسة وكان علي ان اشتغل لكسب معاشي فقد عينت مكاتباً لجريدة (الطان) في لندن في العام ١٨٩٠ ثم لم البث ان انخرطت في هيئة تحرير جريدة (الدبيا) التي كانت تصدر يومئذ مرتين في اليوم ، فتصدر في الصباح الطبعة البيضاء وفي المساء الطبعة الوردية اللون .

ولكن اقامتي في « الدبيا » لم يطل امدها فقد اكتفت الجريدة باصدار طبعة واحدة بدلاً عن الطبعتين وكان من جراء هذا الاكتفاء الاستغناء عني .

وكنت مولعاً بالكتابة عن السياسة الداخلية التي لا احسب انني كنت افهم منها شيئاً . وكان رئيس التحرير ينشر المقالات التي انشئها ولكن بعد ان يكتبها هو من جديد ولا يبقي من آثاري غير العنوان والتوقيع .

في ذلك العهد سافرت الى مدغسكر بوظيفة رئيس غرفة في امانة السر العامة ، وكان مرتبي يبلغ عشرة آلاف فرنك وكان يعد يومئذ مرتباً جسيماً . وفي المستعمرات بدات افهم الحياة وارى قفا السجادة . . . ولما رجعت الى باريس عدت الى التحرير في (الطان) وكنت لا انفك اعالج الشؤون الاستعمارية بحماسة عظيمة ، وكنت اعتقد انني من كبار علماء الاقتصاد الاستعماري مما جعلني انصب بكليتي على كتابة بحوث جدية متعبة عن هذه الموضوعات . على انني لم اصرف كل وقتي في هذه الابحاث . .

— تعني ان الادب كان يستهويك وكنت تخصه ببعض وقتك ؟

— هل لاحظت ان الذين يعالجون موضوعات جدية هم في حاجة الى التسلية اكثر من سواهم ؟ ان الطلاب الذين يحدثون ضوضاء في الحي اللاتيني ليسوا طلاب العلوم الادبية فان الادب يكفي لتغذية مخيلاتهم ، بل هم طلاب العلوم الرياضية وما شاكلها ، فهؤلاء بحاجة الى التسلية وتناسي المقاييس والارقام . اما انا فكنت اذا كتبت بحثاً عن سياسة الارز او مستقبل (الكاكاوو) تسليت بعد ذلك بكتابة مقالة مثلاً عن المظلة .

كان المسيو (ادريان هبرار) مدير جريدة الطان يهتم ان يكون الكتاب في جريدته متنوعين ولكل منهم اختصاص وكان لا ينام قبل الساعة الثانية بعد منتصف الليل ويستيقظ باكراً نحو الساعة السابعة . وكان اذا ما استفاق من نومه جاءه حاجب مكتبه بجميع الصحف والمجلات التي تصدر في باريس ، فياخذ يتصفحها باهتمام ويشير بقلم احمر الى بعض اسماء الكتاب الذين يلفت موضوع مقالهم نظره . فذات يوم وقع نظره على اسمي فلما جاء الى دوائر (الطان) قال لزملائه :

— اعرفتم ان في قلم تحرير (الطان) كاتباً هزلياً لا يقل مقدرة عن (مارك توين) ؟

فدعاني الى تناول طعام الغداء على مائدته ، وجلسنا نتحادث . فلم يلبث ان سألني عن المبلغ الذي اتناوله من (المجلة الزرقاء) لقاء المقالات الادبية التي انشرها فيها فقلت له انني اقبض ٧٥ فرنكاً ثمن المقال الواحد . ومنذ ذلك الحين لم يفتأ المسيو هبرار يفكر في اشتراء مقالاتي الهزلية بثمن ارخص مما تشتريها (المجلة الزرقاء) . فلما انتهينا من الغداء دعاني الى تناول مهضم في احد المقاهي ، وكان كلما تناولت كاس مهضم يخصم خمس سنتيات من اصل المبلغ الذي اقترحه علي في البدء ثمناً للمقال الهزلي .

— ارى ان خبرتك في الشؤون الاستعمارية لم تفدك بشيء .

— بلى ، انها انالتني وسام جوقة الشرف . وقد قصصت في مذكراتي التي نشرت بعضها في هذا الجزء الذي نحن بصدده كيف حصلت عليه .

كنت في العام ١٩٠٠ مولعاً باعداد معروضات غرفة (الكوت ديفوار) الشاطئ العاجي في المعرض العالمي . وكنت يوم تدشين المعرض لم اعد شيئاً مما يجب عرضه ، وكانت الغرفة خالية خاوية . . فجاءني المسيو (شارل رو) يلطم خده على ابطائي بالعمل ويقول ان اهمالي من شأنه ان يسبب له فضيحة كبرى . فما كان مني الا ان ركضت في الحال الى بائعات الازهار في « تروكاديرو » و « الشانزيليزه » اسأل اذا كان لديهن اغراس نخيل وسواها من النباتات والشجيرات التي تنبت في المناطق الحارة ، وعرضت عليهن استئجارها لمدة اربع وعشرين ساعة . ثم نقلت كل تلك الاغراس الى غرفة المعرض الخاصة بها ، ورتبتها احسن ترتيب . فلما كان اليوم التالي زار المعرض المسيو (لوبه) والمسيو (شارل رو) وما كادا يصلان الى غرفتي حتى دهشا لما شاهداه فيها من المعروضات وكانت دهشة (شارل رو) اكبر من دهشة المسيو (لوبه) . . . وعندما وزعت الاوسمة على مدراء غرف المعرض كان اسمي في رأس قائمة الذين نالوا وسام الشرف . . .

الفائزون بشهادة الليسانس

في مكتب الحقوق الافرنسي

فاز بشهادة الليسانس التي اجريت امتحاناتها امام اللجنة الفرنسوية الفاحصة من ٥ الى ١٥ ت٢ الاساتذة التالية اسماؤهم بحسب ترتيب الاحرف الهجائية الفرنسية :

جميل ابو خاطر . البر عكاوي . وديع الوش . انطون عارج سعاده . وديع عطا الله . امين يرصا . جان باز . جميل ابي اللمع . محمد بقاعي . نبيه بستاني . انطون شلهوب . بشاره شمات . يوسف شماس . ميشال شاوي . موسى فرح . ميشال فركوح . جان غالب . يوسف حداد . يوسف كحلا . فريد قزما . صلاح لبكي . نزيه لحود . مارون معوشي . مارون نمور . يوسف نصيف . يوسف اوغورليان . رونه بوريير . يوسف ساسين . جان صفير . نعوم سيوفي . كميل سلطان . خليل تقي الدين . باسيل طراد . كامان فرنيه . احمد الزين .

فالمعرض يقدم لهذه الشبيبة الناهضة تهانئه القلبية متمنياً لكل منها النجاح وتحقيق الاحلام في حياته الجديدة ، ولا نرى بدأ من التخصيص بالتهنئة الاخوية اصدقاءنا الاساتذة خليل تقي الدين ، نزيه لحود ، صلاح لبكي ، جان باز ، وهم من الذين فازوا بالمأذونية بعلامات ممتازة كانت دليلاً ساطعاً على ذكائهم واقتدارهم .

قصة العدد

اخلاق عانس

حدث شارل موليزينو قال :

— لما عدت من مصيفي على الشاطئ اللازوردي شاهدت الصدف ان التقي في باريس صديقي القديم موريس اوغستينول وكان خارجاً على عكازتيه من بيت في الكه دورسه الى سيارته . فلفتت العكازتان نظري وقلت بنفسي لا بد ان يكون قد اصيب بحادثة سيارة فاضطرته الى استخدامها وما كدت اقترب منه حتى سألته عن ذلك فقال :

— هذه نتيجة اعمال الخير .

ولما لم يقع نظري على سيارة تقلني الى منزلي قال لي موريس :

— اتريد ان اقلك بسيارتي ، وعلى الطريق اقص عليك حكايتي ؟

فقبلت دعوته وركبنا السيارة فمضت بنا تجتاز شوارع باريس في بطء بسبب كثرة ازدحام الناس فيها . قال موريس :

— اتذكر ارمند سيلاريون الصغرى ؟

— اذكر انها كانت من الحسان الجميلات .

— نعم كانت جميلة وفرفورة ، وقد وفقت الى الحصول على زوج شاب وجميل وغني ، يستطيع ان يقدم لها كل ما تتطلبه شهواتها من رفاهية في العيش والملبس . لقد كانت صغرى شقيقاتها الثلاث ، وقد سر والدها بزواجها من زوجها الحالي لانهما انتفعا بزواجها وكان رحمة بهما .

لم يبق في البيت سوى كاوتيلد ، كاوتيلد الفتاة البشعة فعبثاً حاول اهلها عرضها على الشبان فلم يجسر احد على طلب يدها ، وكيف تريدهم على ان يخطبوها وهي بشعة بقدر ما هي جميلة اختها ارمند ؟

وقد اثر في نفسها هذا الاهمال واعراض الشبان عنها فاخذ جسمها بالهزال والضعف حتى اصبحت في حالة تبعث في النفس عاطفة الاشفاق والرحمة . واذ كنت من اصدقاء اهلها فقد اشفقت عليها عندما رأيتها تذبل وتجف في زاوية بيتها . فقلت بنفسي ذات مساء : « ولماذا لا اتزوجها ؟ انها ليست جميلة ، ولكنها صحيحة الجسم ، طيبة الاخلاق ولا بد ان تكون زوجة فاضلة ... »

ولم يدفعني الى التفكير بزواجها الا عامل الشفقة عليها فطلبت يدها من والديها فقبلا بي صهراً ، ولما عرفت هي بعزمي اظهرت سروراً وبدأت التودد اليها شأن الخطيب مع خطيبته . ولكن تودداتي لم تكن حارة بل معتدلة جداً .

مضت عشرة ايام علي وانا خطيب كاوتيلد ، وكنت كلما فكرت بزواجي منها تسود الدنيا في وجهي وتلازمني الكآبة . لكنني اعود فاقول في نفسي انني بزواجي هذا انما اقوم بخدمة فلا بأس اذا انا ضحيت بشيء من لذتي .

وذات مساء بينما كنت جالساً ادخن سيكارة اذا باصوات نسائية تتعالى في غرفة مجاورة للغرفة التي كنت جالساً فيها ، واذا بصوت خطيبتي بينها . فانصت لاحاديثهن فسمعت احدى صديقاتها تقول لها :

— واخيراً ، يا عزيزتي ، قد تم لك الامر الذي طالما سعيت له ، وها انت سعيدة الآن .

فاجابتها خطيبتي :

— سعيدة ؟ واية سعادة احسد عليها في زواجي من هذا الرجل العجوز ؟ ان هذا الزواج يبعث في نفسي الاشمئزاز والقرف .

فما كدت اسمع هذه العبارة حتى انتفضت من مكاني وركضت الى الغرفة حيث خطيبتي وصحت باعلى صوتي وانا على اشد ما اكون حنقاً :

— لا تتزوجي رجلاً عجوزاً قذراً . فانك تساوين اكثر منه .

وحييت وانصرفت .

فما مضى على هذه الحادثة ثلاثة ايام حتى عادت الي راحة فكري وطمأنينتي واخذت افكر في السفر وطواف بعض البلدان . وبينما كنت في صباح احد الايام منصرفاً الى بعض الاعمال الخاصة اذا بجلبة في مدخل الدار واذا بكاوتيلد تصارع خادمي انطوان وتدخل علي بوجه اصفر وعينين غارقتين فوقفت انظر اليها مدهوشاً لوجودها في بيتي . فقالت :

— جئت اسأل عنك واتنسم اخبارك .

— انني على احسن حال .

فجمدت في مكانها لحظة صامتة تحدق بعينيها الي وبدت امامي على هذه الصورة باشنع هيئة ثم قالت :

— جئت اعتذر اليك عما قلت بحقك

— اي اعتذار ... انك على حق في ما قلت عني .

— لا تهزأ بي . انني نادمة على ما فعلت . تناس ذلك الحديث .

— ولكنه حديث يصعب تناسيه ، وانا موافق على قولك انني عجوز ... واعترف الآن انني اخطأت عندما طلبت يدك للزواج ، فقد كان علي قبل ذلك ان اذكر انني في الخمسين من عمري وانني لا اصلح للزواج من فتاة شابة اما الآن فانني لن اعود الى ارتكاب مثل تلك الغلطة

فازداد اصفرار وجهها عند سماعها كلامي وعلت الاصفرار زرقة انتشرت على ملامح وجهها قساوة الغضب ، وقالت :

— تعني انك لم تعد تريد ان تتخذني زوجة لك .

— ان ذلك في مصلحتك اكثر مما هو في مصلحتي .

فضربت قدمها بالارض ورمتني بنظرة الآمر وصاحت

— اطلب منك ان تفي بوعدك .

فقلت : رويدك ، يا آنستي ، لا تغضبي . ليس لك علي هذا الحق ، ويجب ان تكوني مجنونة لتفرضي علي ذلك .

— اذن ، انت ترفض الوفاء بوعدك ؟

— نعم ، ارفض واؤكد لك رفضي .

ولم اكد اتم جملتي حتى شعرت بالرصاص قد اخترق قفص صدري ففقدت الوعي ، ولما عاد الي رشدي عرفت ان رصاصة من مسدس كاوتيلد دخلت في جسمي فسببت لي عطلاً الجأني الى هاتين العكازتين . وهذه هي نتيجة اشفاقي على فتاة بشعة .

وقد اكون احسنت الى نفسي اذ ادركت الآن حقيقة كبرى كنت لا اسلم بها قبل هذا الحادث وهي ان الشفقة ليست من الحب في شيء . وانما هي تسيء الى النوع .

لجعت اسرة عربانية في بيروت بجنازة احد اعضائها الماسوف عليه المرحوم بشاره حبيب عربانيه فشق الخطب فيه على ذويه واصدقائه وجرت له مناحة مشى فيها الجمهور الغفير ودفن الفقيد بين الزفرات والبكاء .

رحمه الله رحمة واسعة والهم آله وذويه الصبر على فقده

نتيجة مباراة (القصة)

في المعرض

في الساعة السادسة من مساء الثلاثاء الواقع في ١٨ تشرين الثاني الجاري اجتمعت لجنة التحكيم في مباراة «القصة» للحصول على الجائزة التي قدمها حضرة حبيب افندي الزغبي بواسطة «المعرض» وكانت مؤلفة برئاسة حضرة الاستاذ جبران تويني وزير المعارف والفنون الجميلة من الاعضاء الاساتذة: كرم ملحم كرم، تقي الدين الصلح، خليل تقي الدين، ومدير هذه الجريدة.

بدأت اللجنة بعد المسابقات الواردة فبلغت الثلاث والثلاثين ومعها ثلاثة وثلاثون مظروفاً مختومة تنطوي على الاسماء الحقيقية. فقرأت الروايات واحدة واحدة ووجدت بالاتفاق ان ما من «قصة» بينها بلغت من الفن القصصي درجة تستحق معها الحصول على جائزة ١٠٠ على ان اللجنة رأت ان لا تحرم المجدين في المسابقة ثمرة جهودهم فقررت توزيع نصف الجائزة على الاول والثانيين والاحتفاظ بالنصف الآخر لمسابقة جديدة تقام فيما بعد وهي تأمل من المتسابقين المنتظرين للحصول على بقية الجائزة ان يجعلوا لموضوع القصة نصيباً اوفى من المضي في الخيال.

اما الفائزون فهم:

الاستاذ الياس ابو شبكه، الآنسة عزيزه حشيمه، السيد رياض بارودي. وقد عين للاول خمس عشرة ليرة سورية، ولكل من الثانيين خمس ليرات.

*

اعلان مناقصه

في الساعة العاشرة من يوم الجمعة ٢٧ تشرين سنة ١٩٣٠ تجري المناقصة في وزارة الاشغال العامة على اعمال انشاء الطرق الآتي بيانها:

قليعات — حملايا

قرطبا — عاقوره

ضهر البيدر — فالوغا

بولفار نهر بيروت

وفقاً للاوراق الموضوعة لها التي يمكن للمتعهدين الاطلاع عليها يومياً اثناء ساعات العمل

بيروت في ١٤ تشرين الثاني سنه ١٩٣٠

وزير الاشغال العامه



ناش يعرض سياراته الجديدة

ثلاث نماذج جديدة ٨ سيلندر وانموذج واحد ٦ سيلندر

بين سيارات ناش الجديدة الجامعة للقوة والكمال والتي هي احسن ما اخرجته معامل شركة ناش حتى اليوم ، الانموذج ٨ — ٩٠ بقوة ١١٥ حصاناً الذي يعتبر بحق عنوان المتانة والجمال وسهولة القيادة ويعد دون شك احسن مثال عرف الى الان بين السيارات.

وهكذا يقال عن الانموذج ٨ — ٨٠ الذي يجمع كل الصفات المذكورة قبلاً الا انه اصغر حجما وادنى سعراً .

اما الانموذج ٨ — ٧٠ فهو مع كونه محتويا على افضل مميزات السيارات الكبرى يباع باثمان هي ارخص ما عرف وسمع في سائر اقطار امير كا عن سيارة ذات ٨ سيلندر.

واخيراً هناك الناش ٦ سيلندر الجديد الذي هو ارخص سيارات « شركة ناش موتور كومباني » التي يزيد في شهرتها انها الشركة الوحيدة التي تقدم افضل السيارات وافخمها بارخص الاسعار وادناها .

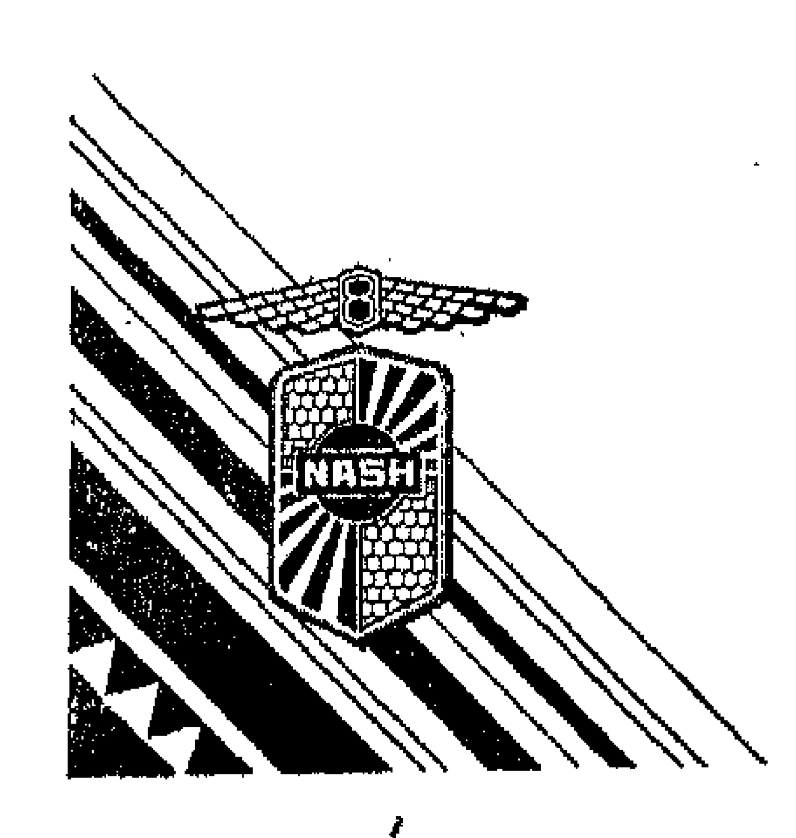
فشركة ناش تدعو الجميع الى مشاهدة معرض سياراتها وتجربة الماركات الجديدة ليتحققوا تفوقها .

الوكيل العام للبنان وسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني — شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ٥٩٣



(59—2252)

